فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: د. محسن صالح
نائب رئيس التحرير: ربيع الدنّان
مدير التحرير: وائل وهبه
سكرتير التحرير: باسم القاسم

التاريخ : الأحد 2015/12/20 العدد : 3788

الخبر الرئيسي

إصابة ثلاثة إسرائيليين في عملية طعن في رعنانا واعتقال المنفذ بعد إصابته بجروح خطيرة

... ص ٣

أبرز العناوين

هنية: العنف الإسرائيلي زاد من وتيرة الانتفاضة وأثبت فشله في قمعها
عريقات: ممارسات الاحتلال قوضت "حل الدولتين"
نتنياهو يقرر إجراء انتخابات مبكرة داخل حزبه "الليكود"
الاحتلال يصادق على بناء 891 وحدة استيطانية جنوب القدس
"ذي ماركر": صفقة بين الحريديم و"البيت اليهودي" لضخ أموال للاستيطان

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
2.	عريقات: ممارسات الاحتلال قوضت "حل الدولتين"	4
3.	السفارة الفلسطينية بالقاهرة تنعى مديرة مكتب الرئيس عرفات وعضو المجلس الوطني نجلاء ياسين	4
	المقاومة:	
4.	هنية: العنف الإسرائيلي زاد من وتيرة الانتفاضة وأثبت فشله في قمعها	5
5.	احمد يوسف: تطبيع العلاقة بين أنقرة وتل أبيب لن يغير من مواقف تركيا تجاه حماس	6
6.	حماس تتهم أطرافًا دولية بالسعي لوقف الانتفاضة	6
7.	حركة فتح تقرر العودة للمشاركة في اجتماعات القوى الوطنية والإسلامية بغزة	7
8.	"الشعبية" تحذر بلغاريا من تداعيات تسليم مواطن فلسطيني للاحتلال	7
9.	الاحتلال يفرض الحبس المنزلي على قيادي بحركة فتح بالقدس	8
	الكيان الإسرائيلي:	
10.	نتنياهو يقرر إجراء انتخابات مبكرة داخل حزبه "الليكود"	8
11.	"ذي ماركر": صفقة بين الحريديم و"البيت اليهودي" لضخ أموال للاستيطان	9
12.	"هآرتس": أزمة حادة بين البرازيل و"إسرائيل"	9
13.	ساعر وهرتسوغ يهاجمان نتنياهو و"حكومة الأقوال"	10
14.	وفد إسرائيلي رفيع يتوجه للقاهرة لـ "تسوية" ملف الغاز الطبيعي	11
15.	الوزير السابق حاييم رامون يقيم حركة سياسية تهدف لمنع تحول "إسرائيل" إلى ثنائية القومية	11
16.	نتنياهو يدخل المستشفى بعد وعكة صحية	12
	الأرض، الشعب:	
17.	الاحتلال يصادق على بناء 891 وحدة استيطانية جنوب القدس	12
18.	نادي الأسير: سبعة آلاف أسير في سجون الاحتلال منهم 45 أسيرة	13
19.	تصاعد المواجهات في الأراضي المحتلة واعتقال عشرات الفلسطينيين	14
20.	جمعيات استيطانية تنشط لتهويد عقبة الخالدية القريبة من المسجد الأقصى	14
21.	تقرير: 451 مليون شيكل من فائض الميزانية الإسرائيلية خلال العامين الماضيين تم تخصيصها للاستيطان	15
22.	الجيش الإسرائيلي يقرر إقامة جدران عازلة في محيط مناطق مهمة جنوب الضفة	16
23.	ثلاثون ألف رسالة تطالب بالإفراج عن الأطفال الأسرى	16
	اقتصاد:	
24.	تقرير: التبعية والمساعدات الخارجية يعرقلان نمو الاقتصاد الفلسطيني	16

	لبنان:	
.25	**حزب الله يعلن مقتل سمير القنطار بغارة إسرائيلية بدمشق**	**18**
.26	**طائرة اسرائيلية فجّرت جهاز تنصّت في خراج بلدة المنصوري**	**18**
	عربي، إسلامي:	
.27	**أردوغان يستقبل خالد مشعل في إسطنبول**	**19**
.28	**جمعية تركية تطالب بالإصرار على شرط رفع الحصار عن غزة**	**19**
	دولي:	
.29	**إيطاليا تدعم الأونروا بـ 2.18 مليون يورو لإغاثة اللاجئين في قطاع غزة**	**19**
.30	**"صندوق أوبك للتنمية الدولية" يدعم صمود الفلسطينيين معيشياً**	**20**
	تقارير:	
.31	**هل تتحوّل بيوميترية في 2016؟ وثائق سفر فلسطينيي لبنان بخط اليد... وسلطات المطارات لا تقبلها**	**20**
	حوارات ومقالات:	
.32	**مَن يذكر فلسطين؟...** نهلة الشهال	**24**
.33	**فقاعة الهجرة إلى إسرائيل...** برهوم جرايسي	**26**
.34	**مؤتمر فتح القادم وظاهرة محمد دحلان...** علي بدوان	**28**
.35	**العالم العربي في 2016.. عودة الربيع...** جواد الحمد	**32**
	كاريكاتير:	**37**

* * *

١. إصابة ثلاثة إسرائيليين في عملية طعن في رعنانا واعتقال المنفذ بعد إصابته بجروح خطيرة

تل أبيب – وكالات: أصيب ثلاثة إسرائيليين، مساء امس، وصفت إصابة احدهما بالخطيرة بعد تعرضهم للطعن في مدينة رعنانا شمال شرقي تل أبيب.

وأفادت مصادر إسرائيلية بأن قوات الاحتلال فتحت النار على المنفذ وأصابته بجروح خطيرة، قبل أن تقوم باعتقاله وهو الشاب محمد فيصل بشارات (20 عاما) من قرية طمون في طوباس ولا يحمل تصريح دخول لإسرائيل.

وزعمت صحيفة «معاريف» العبرية أن منفذ عملية الطعن تمكن من الدخول لمنزل أحد الإسرائيليين وأصاب امرأة بجروح خفيفة بعد أن نفذ عملية طعن في مكان قريب.

وقالت مصادر إسرائيلية، إنه تم نقل المصابين إلى مستشفى «مائير» للعلاج، وأوضح مدير نجمة داوود الحمراء إيلي بين أن أحد المصابين يعاني من طعنات في البطن وحالته خطيرة، فيما وصفت الإصابتان الأخريان بالطفيفة. وطلبت الشرطة في وقت لاحق من سكان رعنانا البقاء في منازلهم، وذلك في ظل أعمال البحث الجارية عن سيارة فرت من مكان العملية يشتبه أن بداخلها منفذا آخر، لكنها عادت بعد عدة ساعات لتعلن انتهاء حالة الاستنفار. ونشرت الشرطة الحواجز العسكرية على مداخل رعنانا ودفعت بأعداد كبيرة من قواتها للمدينة في محاولة للعثور على الشخص الثاني الذي تشتبه بوجود علاقة له بمنفذ العملية.

الأيام، رام الله، 2015/12/20

٢. عريقات: ممارسات الاحتلال قوضت "حل الدولتين"

بيت جالا – أسامة العيسة: حذر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير د. صائب عريقات من ان استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وممارساته، وسياسة العقوبات الجماعية، بحق شعبنا، والتعنت فيما يتعلق بحقوقه، واقامة دولته المستقلة، سيعزز من وجود التنظيمات الارهابية مثل داعش.

واكد عريقات خلال لقاء مع الصحفيين في مطعم النادي الأرثوذكسي في بيت جالا ان الممارسات الاحتلالية، فرضت واقعا عنصريا على الأرض، كنظام الابرتهايد السابق في جنوب افريقيا، مشيرا إلى ان هذه الممارسات قوضت بالفعل، حل الدولتين.

وقارن عريقات بين الارهاب الذي تمثله منظمة مثل داعش، وممارساتها كقطع الرؤوس، ومنظمات الارهاب الإسرائيلية، التي نفذت جرائم مثل حرق الطفل محمد أبو خضير، وعائلة دوابشة في قرية دوما. وقال انه التقى وزير الداخلية الإسرائيلي سيلفان شالوم مؤخرا في روما، وحذر من النتائج الكارثية للإرهاب فيما يخص الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، ومستقبل الأجيال في منطقتنا.

الحياة الجديدة، رام الله، 2015/12/20

٣. السفارة الفلسطينية بالقاهرة تنعى مديرة مكتب الرئيس عرفات وعضو المجلس الوطني نجلاء ياسين

القاهرة: نعى سفير فلسطين بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية جمال الشوبكي، وكل موظفي سفارة ومندوبية فلسطين بالقاهرة، السيدة نجلاء ياسين (أم ناصر) مديرة مكتب الرئيس الراحل ياسر عرفات وعضو المجلس الوطني الفلسطيني؛ التي وافتها المنية، أمس السبت، بالقاهرة على إثر تدهور حالتها الصحية.

وتعتبر أم ناصر من أبرز النساء الفلسطينيات ذات الدور النضالي والبطولي الداعم للقضية الفلسطينية، فقد عملت منذ بداية الثورة إلى جانب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات حتى حفرت مكاناً بارزاً في الذاكرة النضالية الفلسطينية من خلال الدور الذي قامت به في الثورة الفلسطينية.

جدير بالذكر أن السيدة أم ناصر من عائلة لبنانية الأصل، ولدت بدمشق ثم تزوجت من فلسطيني من مدينة حيفا، وعملت مديرة لمكتب ياسر عرفات، ولقبت نفسها باسم الزعيم جمال عبد الناصر لإيمانها بنضاله وعروبته وقوميته، وأسست الحركة النسائية المناضلة بحركة «فتح».

الخليج، الشارقة، 2015/12/20

٤. هنية: العنف الإسرائيلي زاد من وتيرة الانتفاضة وأثبت فشله في قمعها

خانيونس: اعتبر إسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أن "العنف الإسرائيلي زاد من وتيرة انتفاضة القدس، وأثبت فشله في قمعها".

وقال هنية خلال مشاركته السبت 19-12-2015، في تشييع جثمان الشهيد محمود الآغا الذي قضى خلال مواجهات الأمس، "تجاوزت الانتفاضة الإغراءات وعقبة الإرهاب والقتل اليومي والإعدامات وهدم البيوت وتضييق الحصار على شعبنا، كما تخطّت المؤامرات ومحاولات إخمادها واحتوائها سياسياً".

ورأى أن "مزيداً من العنف الإسرائيلي يزيد من وتيرة المقاومة والانتفاضة". وأشاد بالشعب الفلسطيني وصموده في وجه العدوان الإسرائيلي المتواصل، مشيراً إلى أن "الجيل الذي يقود الانتفاضة هو جيل تحرير القدس".

وأضاف "الإرادة مع الإيمان أقوى من السلاح، ومن يملك السلاح ولا يملك الإرادة لا يحرر".

كما أشاد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" بمناقب الشهيد الآغا الذي قضى برصاص الاحتلال خلال المواجهات التي اندلعت شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، مشيرًا إلى أن شقيقه باسم استشهد في الحرب الأخيرة على غزة بعدما "لقن الاحتلال دروسا لن ينساها".

فلسطين أون لاين، 2015/12/19

٥. احمد يوسف: تطبيع العلاقة بين أنقرة وتل أبيب لن يغير من مواقف تركيا تجاه حماس

أنقرة: آثرت حركة «حماس» الانتظار لتبين الانعكاسات التي سيحملها اليها اتفاق تطبيع العلاقات بين تركيا واسرائيل، في وقت كتبت صحيفة «ديلي صباح» التركية امس أن إسرائيل ستخفف الحصار المفروض على قطاع غزة في إطار الاتفاق.

وقال القيادي في «حماس» أحمد يوسف امس أن تطبيع العلاقة بين أنقرة وتل أبيب «لن يغير شيء»، مؤكداً ان «تركيا لن تغير موقفها تجاه حماس أو القضية الفلسطينية». وأضاف: «هناك أمور تتعلق بمصالحها (تركيا)، قضية الغاز وغيرها، أن تشتريه من إسرائيل وأن يمر عبر الأراضي التركية إلى أوروبا، وذلك يعد مصلحة إستراتيجية لتركيا». ورأى ان الاتفاق قد يساهم في شكل أو آخر في التخفيف عن المعاناة والحصار المفروض على قطاع غزة. واستبعد ان تقوم تركيا بطرد القيادي في الحركة صالح العاروري في اطار تفاهماتها مع اسرائيل، كما أكد ان وقف أنشطة «حماس» في تركيا، حتى إن جرى، لن يتم بطريقة تسيء الى الحركة بل ستحفظ كرامتها.

من جانبه، رفض القيادي في «حماس» محمود الزهار التعليق على تقارير عن تعهد أنقرة تقييد نشاطات الحركة على أراضيها. وقال لـ «الميادين نت»: «حتى الآن لم تتضح صورة الموضوع، وحين يصبح هناك موقف رسمي تركي عما يتم تداوله، نعلن الموقف المناسب»، لافتاً إلى أن «ما ورد حتى الآن لا مستند له، ونقل عن مصادر مجهولة، وبالتالي لا يمكن الأخذ به».

الحياة، لندن، 2015/12/20

٦. حماس تتهم أطرافًا دولية بالسعي لوقف الانتفاضة

غزة: اتهمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أطرافا دولية، بالتحرك والسعي لوقف "الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي" في الضفة الغربية ومدينة القدس.

وقال سامي أبو زهري، المتحدث الرسمي باسم الحركة، في بيان نشر مساء السبت 19-12-2015، تلقت الأناضول نسخةً منه إن "هناك حراكًا وضغوطًا مشبوهة من بعض الأطراف الدولية (لم يسمها)، لوقف الانتفاضة".

ودعا أبو زهري، السلطة الفلسطينية، وقيادة حركة فتح إلى ما وصفه بـ"عدم الاستدراج" نحو هذا المخطط، مضيفا "رصدت الحركة بعض الإجراءات الإعلامية والأمنية غير المبررة (لم يفصح عنها)، والتي لا تنسجم مع الانتفاضة". وطالب بضرورة التكاتف الوطني لحماية الانتفاضة وإسنادها"، والعمل على إفشال كافة المخططات الرامية لإسكاتها.

فلسطين أون لاين، 2015/12/19

٧. حركة فتح تقرر العودة للمشاركة في اجتماعات القوى الوطنية والإسلامية بغزة

حسن جبر: قالت مصادر سياسية موثوقة إن حركة فتح في قطاع غزة استجابت لطلب الفصائل الفلسطينية للمشاركة في اجتماعات القوى الوطنية والإسلامية بعد أن قاطعتها لما يزيد على العام.

وأكدت هذه المصادر في أحاديث لـ»الأيام» أن حركة فتح ستعلن عن عودتها للمشاركة في اجتماعات القوى الوطنية والإسلامية بعد أن أوقفت هذه المشاركة اثر تعرض منازل قياداتها إلى تفجيرات نفذتها جهات مجهولة، قبيل إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس الخالد ياسر عرفات.

وجاءت استجابة حركة فتح اثر جهود بذلتها عدة فصائل من اجل تسوية هذه القضية إضافة إلى أن الحركة اتخذت هذا القرار بعد مشاورات داخلية.

ومن المقرر أن يعقد اليوم اجتماع للقوى الوطنية والإسلامية في مكتب الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤولها في غزة حيث سيتم الإعلان بشكل رسمي عن هذه العودة.

وقال فايز أبو عيطة المتحدث باسم حركة فتح في تصريحات صحافية، إن لقاء مهما سيعقد اليوم الساعة العاشرة صباحاً تشارك فيه جمع الفصائل الوطنية والإسلامية في مكتب الدكتور الأغا دون أن يبدي المزيد من التفاصيل حول القضايا التي سوف تبحث خلال اللقاء.

الأيام، رام الله، 2015/12/20

٨. "الشعبية" تحذر بلغاريا من تداعيات تسليم مواطن فلسطيني للاحتلال

رام الله: دعت "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" السلطات البلغارية إلى رفض الدعوة التي تقدمت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لاعتقال وتسليم "المناضل الفلسطيني" عمر حسن زايد، والتوقف عن ملاحقته فوراً، محذرة من التداعيات الخطيرة التي قد تنجم عن الاستجابة لـ "المطالب الصهيونية".

واعتبرت الجبهة في بيان صحفي تلقت "قدس برس" نسخة منه اليوم السبت ذلك بأنه "سابقة خطيرة ومقدمة لملاحقة واعتقال المناضلين الفلسطينيين والعرب، خاصة الأسرى المحررين الذين يقيمون في بلدان ومدن أوروبية". وشددت علي أن "قضية المناضل زايد هي قضية وطنية ذات أبعاد سياسية، وهي قضية مناضل من أجل حرية شعبه، كفلت له القوانين الدولية مقاومة الاحتلال". وحذرت "الشعبية" من الاستجابة للطلب الاسرائيلي، وطالبت بالتحرك الفوري لمؤسسات منظمة التحرير والسفارات الفلسطينية في صوفيا وفي اوروبا للقيام بواجبها واتخاذ كافة التدابير والإجراءات القانونية والسياسية "لحماية المناضل زايد، وضمان عدم ملاحقته او تسليمه لكيان الاحتلال".

قدس برس، 2015/12/19

٩. الاحتلال يفرض الحبس المنزلي على قيادي بحركة فتح بالقدس

القدس: فرضت سلطات الإحتلال الإسرائيلية عقوبة الحبس المنزلي على عضو إقليم حركة "فتح" في مدينة القدس المحتلة، عبير زياد، عقب اعتقالها لثلاثة أيام.

وأفرجت سلطات الاحتلال عن المواطنة المقدسية زياد، مقابل توقيعها على كفالة بقيمة ٣٠٠٠ شيكل (أي ما يعادل ٧٧٠ دولار أمريكي)، شريطة الحبس المنزلي الإجباري لمدة ٥ أيام.

وأفاد رئيس "لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين"، أمجد أبو عصب، في تصريح صحفي بأن شرطة الاحتلال تنوي استكمال التحقيقات مع المقدسية عبير زياد، في إحدى مراكزها بالقدس المحتلة، كما أنها استدعت زوجها للتحقيق.

وكانت قوات الاحتلال اقتحمت فجر الخميس الماضي ١٧ كانون أول/ ديسمبر، منزل عضو حركة "فتح" في حي الثوري ببلدة سلوان، واعتقلتها قبل اقتحام مقر "مركز نسوي حي الثوري" الذي تديره عبير زياد، حيث شرعت بتفتيشه ومصادرة العديد من محتوياته.

قدس برس، 2015/12/19

١٠. نتنياهو يقرر إجراء انتخابات مبكرة داخل حزبه "الليكود"

القدس– ترجمة "القدس" دوت كوم: كشفت القناة العبرية الثانية، مساء يوم السبت، عن أن زعيم حزب الليكود ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتزم الدعوة الى إجراء انتخابات مبكرة داخل الحزب في غضون شهرين.

ونقلت القناة عن مصادر في الليكود، أن نتنياهو أجرى خلال الأيام الأخيرة سلسلة من المشاورات مع مسؤولين في الحزب من أجل التسريع باجراء الانتخابات الداخلية.

واوضحت تلك المصادر، إن نتنياهو يعتزم تقديم موعد الانتخابات لتحقيق الاستقرار في صفوف الليكود والائتلاف الحكومي.

وأشارت إلى أن نتنياهو أجرى انتخابات مبكرة عدة مرات داخل حزب الليكود وكان ذلك في عام 2007 و2011، موضحة أن بإجراء الانتخابات المبكرة فإنه نتنياهو يطمح نظريا لتولي قيادة الحزب حتى عام 2023 وهو ما يعني عمليا بقاءه في منصب زعيم هذا الحزب لمدة 24 عاما.

القدس، القدس، 2015/12/19

١١. "ذي ماركر": صفقة بين الحريديم و"البيت اليهودي" لضخ أموال للاستيطان

بلال ضاهر: توصلت الكتلتان الحريديتان في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، شاس و"يهدوت هتوراة"، إلى صفقة مع كتلة "البيت اليهودي"، تقضي بإعادة ميزانيات إلى مؤسسات حريدية، بحجم مليار شيكل، مقابل ضخ أموال إلى "دائرة الاستيطان" لتمويل مشاريع استيطانية، بحجم 317 مليون شيكل. وتأتي هذه الصفقة في إطار تحويل وزارة المالية أموال من خلال إجراء تعديلات على الموازنة العامة، بحجم 31 مليار شيكل، من فائض موازنة العام الماضي. وفي هذا السياق، ستبدأ لجنة المالية التابعة للكنيست اليوم، الأحد، بالتصويت على بنود هذه التعديلات.

وذكرت صحيفة "ذي ماركر" الاقتصادية، اليوم، أن رئيس حزب "البيت اليهودي" ووزير التربية والتعليم الإسرائيلي، نفتالي بينيت، اتفق مع رئيس حزب شاس، الوزير أرييه درعي، ورئيس لجنة المالية في الكنيست، موشيه غفني، على تحويل قرابة مليار شيكل إلى مؤسسات تعليمية حريدية، كان قد تم تحويل جزء منها إلى مؤسسات الصهيونية الدينية الاستيطانية.

وفي مقابل ذلك، بحسب الصفقة، سيتم تحويل مبلغ 284 مليون شيكل من فائض موازنة العامة الماضي إلى "دائرة الاستيطان" إضافة إلى ميزانية الدائرة للعام الحالي بحجم 32 مليون شيكل.

وكان غفني قد رفض طرح تحويل ميزانيات إلى "دائرة الاستيطان" قبل التوصل إلى هذه الصفقة. لكن في أعقاب اجتماع عقد يوم الأربعاء الماضي في مكتب وزير استيعاب الهجرة، زئيف إلكين، المقرب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، جرى التوصل إلى هذه الصفقة.

عرب 48، 2015/12/19

١٢. "هآرتس": أزمة حادة بين البرازيل و"إسرائيل"

القدس المحتلة: كشفت الإعلام الإسرائيلي عن أزمة سياسية حادة تلوح بوادرها بين (إسرائيل) والبرازيل على خلفية رفض السلطات البرازيلية منذ أربعة أشهر إلى الآن اعتماد السفير الإسرائيلي داني ديان لماضيه الاستيطاني.

وذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية وفق ما كتبه مراسل الشؤون السياسية باراك ربيد، أن البرازيل ترسل إشارات متلاحقة لـ(إسرائيل) بأنها ليست معنية بقبول ديان سفيرا لديها، لأنه ذو ماض استيطاني بارز، فقد تولى رئاسة مجلس المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة المعروف باسم "يشع". ومع انتهاء عمل السفير الإسرائيلي الحالي في البرازيل، تولى مساعده القيام بالأعمال نيابة عنه، وفي ظل عدم موافقة البرازيل على استقبال ديان فلن يستطيع القيام بعمله الجديد، في وقت عبّرت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن أملها في إمكانية حل الأزمة مع البرازيل.

في سياق مواز، طالبت الكاتبة الإسرائيلية سارة باك في صحيفة "معاريف" العبرية بضرورة أن تغير (إسرائيل) تعاملها مع إجراءات المقاطعة الدولية المتلاحقة ضدها، لتنتقل من سياسة الدفاع إلى الهجوم، لأن الدولة لم تدرك بعد مخاطر هذه الحملة عليها.

وذكرت باك أن حملة المقاطعة التي تواجهها "تل أبيب" بدأت منذ 15 عاما خلال مؤتمر دوربان في جنوب أفريقيا عام 2001، ومنذ ذلك الوقت بدأت (إسرائيل) تتهم بأنها دولة عنصرية، وبعد أن كان مقاطعوها من مجموعات محدودة من الفلسطينيين اتسعت هذه المجموعات لتشمل أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا، وبات الطلاب اليهود يخشون كشف هويتهم الدينية والقومية ولا يظهرون دعمهم لـ(إسرائيل) بصورة علنية، وباتت كلمة (إسرائيل) مقترنة بكل المفردات السيئة المهينة.

فلسطين أون لاين، 2015/12/19

١٣. ساعر وهرتسوغ يهاجمان نتنياهو و"حكومة الأقوال"

رامي حيدر: هاجم وزير الداخلية السابق عن حزب الليكود، جدعون ساعر، حكومة نتنياهو وقال إنها حكومة أقوال فقط دون أفعال، بسبب عدم قدرتها على مواجهة الهبة الشعبية الفلسطينية التي بدأت منذ نحو 3 أشهر، فيما دعا زعيم المعسكر الصهيوني، يتسحاك هرتسوغ، نتنياهو إلى الاستقالة. وغرّد ساعر على حسابه في موقع تويتر 'العملية في رعنانا نفذها فلسطيني مقيم بصورة غير قانونية في إسرائيل، بعد ثلاثة أشهر من الانتفاضة، متى ستبدأ حكومة الأقوال التطرق بشكل جدي لمشكلة الفلسطينيين الذين يدخلون إسرائيل بصورة غير قانونية وإغلاق مناطق السلطة الفلسطينية بشكل فعّال؟'. وتعتبر تصريحات ساعر هي الأكثر حدة منذ إعلانه مغادرة العمل السياسي، بعد أن كان أكبر المنافسين لنتنياهو على رئاسة حزب الليكود، لكنها ليست المرة الأولى التي يهاجم حكومة نتنياهو، إذ قال سابقًا إن هذه الحكومة لا تبادر للأفعال أبدًا، إنما هي تابعة وتجر لردة الفعل فقط، ودعا في حينها إلى استعمال أسلوب الترحيل بحق منفذي العمليات كوسيلة للردع. وكذلك حمّل حزب 'المعسكر الصهيوني' مسؤولية العملية اليوم في رعنانا لنتنياهو وحكومته، إذ قال زعيم الحزب، يتسحاك هرتسوغ، إن 'العملية التي نفذت اليوم في مدينة رعنانا على يد فلسطيني يتواجد في إسرائيل بصورة غير قانونية، هي دليل آخر على ضعف حكومة اليمين التي يتزعمها نتنياهو وبينيت وفشلها بحماية المواطنين الإسرائيليين'.

وقال هرتسوغ إن على نتنياهو الاستقالة، إذ انه لم يفعل أي شيء منذ توليه رئاسة الحكومة، وانشغل وحكومته بالأقوال فقط دون الأفعال.

عرب 48، 2015/12/19

١٤. وفد إسرائيلي رفيع يتوجه للقاهرة لـ "تسوية" ملف الغاز الطبيعي

الناصرة (فلسطين): ذكرت الإذاعة العبرية، يوم السبت، أن المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الاسرائيلي سيزور القاهرة الأسبوع القادم، لبحث ملف الغاز الطبيعي مع الحكومة المصرية.

ويأتي ذلك، بعد أن أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في التاسع من كانون أول (ديسمبر) الجاري أنه اتفق مع الحكومة المصرية على إرسال مبعوث خاص إلى القاهرة للتوصل إلى حل وسط. وقال "أنا مؤمن أننا سنجد حلا لأن هناك مصالح إستراتيجية مشتركة لكلا الجانبين والغاز من ضمنها".

ونقلت الإذاعة عن مصادر سياسية، إن الموفد الخاص يتسحاق مولخو، سيطلع القيادة المصرية على المستجدات السياسية خاصة في ضوء الجهود المبذولة لاعادة العلاقات الدبلوماسية إلى مجراها الطبيعي ودراسة مسألة تصدير الغاز إلى مصر.

قدس برس، 2015/12/20

١٥. الوزير السابق حاييم رامون يقيم حركة سياسية تهدف لمنع تحول "إسرائيل" إلى ثنائية القومية

القدس المحتلة – وكالات: أقام الوزير السابق وصاحب نادي "هبوعيل تل ابيب " حاييم رامون" حركة سياسية جديدة تهدف الى منع تحول إسرائيل الى دولة ثنائية القومية.

واطلق " رامون" على حركته السياسية اسم "لننقذ القدس اليهودية" وقال "تعالوا نقيم جدارا فاصلا بين القدس اليهودية وهذه القرى حينها سيتعزز الامن لانه سيكون بإمكان الجيش دخول هذه القرى وسنوفر اموالا تصرف على 200 الف شخص بقيمة اجمالية تصل الى 3 مليارات شيكل سنويا ونحول القدس الى مدينة ذات اغلبية يهودية مستقره ".

وادعى "رامون" استنادا لاستطلاع رأي اجرته حركته ان 70 % من اليهود يؤيدون فكرته وقال " توجد غالبية في اليمين تؤيد هذه الفكرة والمؤيدون من السار يهتمون وقلقون بما يجري للفلسطينيين لكن انا اؤيد دولة يهودية ومن يريد ضم المناطق الى اسرائيل فانه يؤيد دولة ثنائية القومية او دولة اوبرتهايد وانا ضد الفكرتين لذلك نحن لسنا ملزمين ان نهتم بابو مازن ، هو عدو ، ولنفترض انه شريكا ، اذا على حكومة اسرائيل ان تعلن للشعب اليهودي انها ستضم الكتل الاستيطانية الكبرى حيث يعيش فيها 280 ألف مستوطن وهنا سنواصل الاستيطان وسنوقف الاستيطان خارج هذه الكتل وسنعرض على كل من يسكن هنا " مستوطن" تعويضا ملائما ".

الغد، عمان، 2015/12/20

١٦. نتنياهو يدخل المستشفى بعد وعكة صحية

القدس المحتلة: نقل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى مستشفى «هداسا عين كارم» في مدينة القدس المحتلة بعد وعكه صحية تعرض لها بشكل مفاجئ.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن نتانياهو خضع صباح الجمعة لعملية فحص منظاري في القولون تحت تأثير تخدير خفيف. وأضافت أنه تمت خلال العملية إزالة عدد من السلائل التي عثر عليها الأطباء.

الحياة، لندن، 2015/12/20

١٧. الاحتلال يصادق على بناء 891 وحدة استيطانية جنوب القدس

فلسطين المحتلة – وكالات: صادقت «لجنة التخطيط والبناء» في بلدية الاحتلال الإسرائيلي على بناء 891 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «غيلو» جنوب القدس المحتلة، ضمن سياستها التوسعية الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، في وقت واصلت مداهماتها لمدن الضفة الغربية، وآخرها أمس اقتحام مدينة الخليل ومنع المزارعين من الوصول لأراضيهم.

وقال المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان بالأراضي الفلسطينية في تقريره الأسبوعي أمس إن إسرائيل تستغل الظروف الإقليمية والدولية وانشغال المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب وعجزه عن وضع حد لانتهاكات حكومة الاحتلال الإسرائيلي لكافة القوانين الدولية لتواصل سياستها التوسعية الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة.

وقال إن ما تسمى بـ»لجنة التخطيط والبناء» في بلدية الاحتلال صادقت على بناء 891 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «غيلو» جنوب القدس، و(330) وحدة استيطانية في الشيخ جراح بما فيها مبنى ضخم يتألف من 12 طابقاً لمدرسة دينية، ومصادرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي680 دونماً من أرض في الولجة جنوب القدس، توطئة لإقامة مستوطنة جديدة عليها، في إطار المخطط الإسرائيلي المعروف بـ (2020)، الذي يهدف إلى إيجاد أغلبية يهودية في مدينة القدس، واستكمالاً لفصلها عن محيطها الفلسطيني من جميع الجهات.

الدستور، عمان، 2015/12/20

١٨. نادي الأسير: سبعة آلاف أسير في سجون الاحتلال منهم 45 أسيرة

عمان – نادية سعد الدين: ارتفع عدد الأسرى الفلسطينيين العرب المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي إلى زهاء 7 آلاف أسير وأسيرة، عقب اعتقال أكثر من 2800 فلسطيني، منذ شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، و600 أسير معتقلين إدارياً، منهم عشرة أطفال.

بينما "يواصل الأسير الأردني عبد الله أبو جابر إضرابه عن الطعام، منذ أكثر من أسبوعين، إزاء حرمانه من تلقي العلاج الطبيّ اللازم، والتواصل مع عائلته في الأردن"، وفق مدير عام نادي الأسير الفلسطيني عبد العال العناني. وقال، لـ"الغد" من فلسطين المحتلة، إن "الأسير أبو جابر موجود حالياً في عزل إنفرادي يسمى "عزل عيادة مستشفى الرملة"، ولكنه لا يتلقى العلاج الطبيّ، رغم تدهور حالته الصحيّة نظير معاناته من عدة أمراض". وأضاف إن "سلطات الاحتلال قامت بعزله انفرادياً، تحت مسمّى "المشفى"، واتبعّت سياسة الإهمال الطبيّ المتعمّد بحقه". وأكد بأن "أبو جابر مستمر في إضرابه، حيث لم يعلن عن فكّه منذ أكثر من أسبوعين، وذلك للمطالبة بحقه الإنساني في تلقيّ العلاج الطبيّ المناسب، ومطلبه بترحيله إلى بلده وتسليمه هناك". وأوضح بأن "سلطات الاحتلال اعتقلت منذ اندلاع الهبة الشعبية الفلسطينية حوالي 2800 فلسطيني، بحيث يسجل يومياً ما بين 35 – 40 حالة اعتقال من مختلف الأراضي المحتلة". ونوه إلى "ارتفاع نسبة التحويل للاعتقال الإداري، الذي بلغ حوالي 600 معتقل، من بينهم عشرة قاصرين، و30 مقدسّياً تم تحويلهم للاعتقال الإداري، في محاولة من سلطات الاحتلال لتكريس سياسة الاعتقال الإداري وعدم إلغائه كما زعمت بذلك سابقاً".

وبيّن أن "العدد الإجمالي للأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال بلغ زهاء 7 آلاف، من بينهم 45 أسيرة، نتيجة حملات الاعتقال الواسعة وغير المبرّرة التي تقوم بها سلطات الاحتلال، مما أدى إلى اكتظاظ السجون". وزاد قائلاً إن "إدارة السجون لجأت إلى استخدام مراكز التوقيف كأماكن اعتقال رغم افتقارها للشروط الإنسانية والحياتية المناسبة للاعتقال".

وتوقف عند "مركز توقيف حوارّة في مدينة نابلس، والذي يضمّ غرفاً صغيرة رطبة وقديمة مهترئة، تفتقر للأغطية والظروف المناسبة لفصل الشتاء، إلا أن سلطات الاحتلال أوقفت فيه 21 أسيراً، ضمن سياسة عدوانية ضد الأسرى".

الغد، عمان، 2015/12/20

١٩. تصاعد المواجهات في الأراضي المحتلة واعتقال عشرات الفلسطينيين

عمان – نادية سعد الدين: استأنفتّ قوات الاحتلال، أمس، عدوانها ضدّ الشعب الفلسطيني، عبر اقتحام المدن والقرى المحتلة، وشنّ حملة اعتقالات واسعة بين صفوف المواطنين.

فقد اقتحمت قوات الاحتلال مدينتيّ جنين ونابلس وبلدتي "بيت أمر" قرب الخليل و"بيت فجار" قرب بيت لحم، فيما وفرّت الحماية لاعتداء المستوطنين على أحد المزارعين الفلسطينيين، مع نجله، شرق بيت لحم، واحتجازهما وإعاثة التخريب بأرضهما.

وقام المستوطنون، من مستعمرة "تقوع" المقامة على أراضي البلدة، بالاعتداء على المواطن علي حميد (60 عاماً)، ونجله إياد في الثلاثين من عمره، أثناء حراثته لأرضه في منطقة "رخمة"، وقاموا باحتجازهما والاستيلاء على جرار زراعي يعود لهما".

تزامن ذلك مع اعتقال قوات الاحتلال عددا من الشبان الفلسطينيين، أثناء حملة مداهمات واسعة لمنازل المواطنين في مختلف الأراضي المحتلة، من بينهم الطالبة الجامعية أسماء القدح (21 عاماً) عند حاجز "زعترة" العسكري في مدينة نابلس، أثناء توجهها إلى جامعتها "بير زيت".

في حين سلّم الاحتلال عدداً من الشبان، بينهم أسرى محررون، بلاغات لمقابلة مخابراته، تمهيداً لخطوة الاعتقال، وذلك عقب دهم منازلهم وتخريب محتوياتها والاعتداء على مواطنيها.

ودهمت قوات الاحتلال منزل أحد المواطنين في بلدة "يعبد"، وحوّلت سطح منزله إلى ثكنة عسكرية، وقامت باطلاق نيران رشاشاتها "عشوائياً" في الهواء وبين المارّة، ضمن سياسة عنصرية عدوانية لبث الرعبّ في نفوس المواطنين.

الغد، عمان، 2015/12/20

٢٠. جمعيات استيطانية تنشط لتهويد عقبة الخالدية القريبة من المسجد الأقصى

القدس المحتلة – ديالا جويحان: تعاني عقبة الخالدية القريبة من المسجد الأقصى المبارك والتي تعتبر من أكثر الأحياء انتشارا للبؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة من ملاحقة الجمعيات الاستيطانية التي تحاول السيطرة على ما تبقى من منازل المقدسيين.

معظم العقارات التي استولى عليها المستوطنون تطل على المسجد الأقصى المبارك، وسلمت الجمعيات الاستيطانية الثلاثاء الماضي ثلاث عائلات مقدسية (حشيمة وكستيرو ومسودة) "أوامر قضائية" لإخلاء المنازل بحجة عدم دفع الإيجار السنوي لصاحب المنزل والتي تعود لأحد المتطرفين اليهود بعد ان سيطر عليها قبل عشرات السنين.

وقال الباحث الميداني أحمد مصطفى صب لبن: منطقة عقبة الخالدية تعاني من هجمة استيطانية بدأت منذ احتلال مدينة القدس عام 67 وما زالت تتواصل حتى هذه اللحظة، وكانت آخرها بحق عائلة صب لبن التي صدر قرار قبل شهرين بإخلاء المنزل وتم تقديم استئناف، إضافة لقرار اخلاء محل تجاري يعود للمواطن حسين القيسي.

وأضاف: يلاحظ أن الجمعيات الاستيطانية تنشط في الآونة الاخيرة بحق عقبة الخالدية، مشيرا الى ان هذه الجمعيات تحظى بدعم الحكومة الاسرائيلية عبر تخصيص ميزانية لها لتوفير حراسة خاصة للمستوطنين خلال تنقلهم داخل احياء البلدة القديمة واحياء مدينة القدس.

وأوضح أنه في هذا العام تم رفع الميزانية من 50 مليون شيقل الى 80 مليون شيقل مخصصة لحماية 5 آلاف مستوطن داخل احياء البلدة القديمة والأحياء المحيطة بها بالقدس، كما تم الكشف مؤخرا عن ان قسما من مصادر التمويل الذي تحظى بها هذه الجمعيات يأتي من قبل جمعيات خاصة موجودة في الولايات المتحدة وانه تم خلال الخمس السنوات القريبة تمويل هذه الجمعيات بـ 220 مليون دولار، وهذه الاموال تستخدم من قبل الجمعيات للضغط على المواطن الفلسطيني عبر البحث عن ثغرات من قبل النفوس الضعيفة لتسريب بعض العقارات كما حدث مؤخرا في بلدة سلوان، لاستغلالها من قبل الجمعيات الاستيطانية من أجل رفعها للقضاء الاسرائيلي ضد القاطنين العرب بهدف التهجير والاستيلاء. وأشار الى ان نحو 15 عائلة مقدسية تقطن داخل احياء البلدة القديمة تحديدا في الحي الاسلامي والمسيحي مهددة بإخلاء منازلها التي تقطنها لأكثر من 50 عاما أما على مستوى مدينة القدس فان نحو 130 عائلة مهددة بإخلاء منازلها لصالح الجمعيات الاستيطانية.

الحياة الجديدة، رام الله، 2015/12/20

٢١. تقرير: 451 مليون شيكل من فائض الميزانية الإسرائيلية خلال العامين الماضيين تم تخصيصها للاستيطان

رام الله – بترا: اكد تقرير صادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الإستيطان بالاراضي الفلسطينة ان شركات اسرائيلية كبرى مثل «تنوفا» للالبان و«ديلك» للطاقة وشوكولاته هشاحر تدعم الاستيطان في الاراضي المحتلة، فيما أعلن في اسرائيل ان 451 مليون شيقل من فائض الميزانية العامة الاسرائيلية خلال العامين الماضيين تم تخصيصها لدعم الاستيطان، وان منظمات ومؤسسات اميركية دعمت الاستيطان بحوالي مليار دولار خلال السنوات الخمس الماضية، وان هذه المنظمات والجمعيات حظيت باعفاء من سلطات الضريبة الامريكية، كما تم نقل مبلغ 300

مليون شيقل لقسم الاستيطان في الموازنة العامة، ووفقا لوزارة المالية الإسرائيلية سينقل المبلغ من الناحية العملية للبناء الاستيطاني وسينقل مبلغ 151 مليون شيقل لصالح نشاطات في مستوطنات الضفة ومبلغ 60 مليون شيكل لادارة الخدمات المدنية.

الرأي، عمان، 2015/12/20

٢٢. الجيش الإسرائيلي يقرر إقامة جدران عازلة في محيط مناطق مهمة جنوب الضفة

رام الله – بترا: اكد تقرير صادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الإستيطان بالاراضي الفلسطينة ان الجيش الإسرائيلي قرر إقامة جدران عازلة في محيط مناطق مهمة في جنوب الضفة الغربية المحتلة بطول 9 أمتار، على اراضي بيت أمر، العروب، ومنطقة» جوش عتصيون»، وفي المناطق المجاورة لشارع 60، في مخطط تسعى إسرائيل من خلاله إلى توفير الحماية للمستوطنات في المنطقة فضلا عن تمزيق الضفة الغربية المحتلة، وإحكام السيطرة على كافة مفاصلها الحيوية بحجة منع إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على أهداف إسرائيلية، الى جانب مصادرة 102 دونم من أراضي بيت ساحور وبيت لحم لاحتياجات عسكرية وأمنية وفقا لمزاعم جيش الاحتلال.

الرأي، عمان، 2015/12/20

٢٣. ثلاثون ألف رسالة تطالب بالإفراج عن الأطفال الأسرى

بترا: سلمت مديرية تربية جنوب الخليل، أمس، 30 ألف رسالة خُطت بأقلام طلاب وطالبات مدارس المحافظة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للإفراج عن الأطفال الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال. وقام مدير التربية والتعليم فوزي أبو هليل، ومدير نادي الأسير في الخليل أمجد النجار، بتسليم الرسائل بحضور أمين سر حركة «فتح» إقليم الجنوب ياسر دودين.

الخليج، الشارقة، 2015/12/20

٢٤. تقرير: التبعية والمساعدات الخارجية يعرقلان نمو الاقتصاد الفلسطيني

الخليل: أكد تقرير صادر عن "سلطة النقد الفلسطينية" (المؤسسة القائمة بأعمال البنك المركزي)، أن استمرار التحديات والمخاطر التي تهدد الاقتصاد الفلسطيني، تحدّ من قدرته على النمو وتحقيق التنمية المستدامة. وأوضح التقرير الذي تلقت "قدس برس" نسخة عنه، اليوم السبت، حول "التنبؤات الاقتصادية لعام 2016"، أن من أبرز تلك التحديات، استمرار الاحتلال الإسرائيلي وما يفرضه من

تبعية قسرية للاقتصاد الفلسطيني لنظيره الإسرائيلي، والاعتماد على الدعم والمساعدات الخارجية، وتزايد حالة عدم اليقين السياسي والاقتصادي. وبيّن التقرير أنه خلال السنوات الأخيرة تزايدت حالات تعرض الاقتصاد الفلسطيني لصدمات وثيقة الصلة بهذه التحديات، سواء كانت على الصعيد السياسي والأمني كعدوان إسرائيلي جديد، أو على صعيد المالية العامة للحكومة كحجز أموال المقاصة وتداعيتها الخطيرة على الاقتصاد الفلسطيني. يضاف لذلك قيام الجانب الإسرائيلي بتشديد الحصار على قطاع غزة وزيادة القيود والمعيقات في الضفة الغربية من حين إلى آخر، وتقييد حركة التنقل والنفاذ للأفراد والبضائع في جميع المناطق الفلسطينية. كما تشمل هذه الصدمات أيضاً تذبذب حجم المساعدات الخارجية وانخفاضها في السنوات الأخيرة وربطها في بعض الأحيان بالمواقف السياسية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وبيّن التقرير أن جميع هذه العوامل ساهمت في تباطؤ النمو الاقتصادي خلال السنوات الأخيرة، وفي بعض الأحيان تحقيق معدلات نمو سالبة كما حدث في العام 2014، ناهيك عن تداعيات الأداء الاقتصادي على معدلات البطالة التي ظلت ضمن مستويات مرتفعة، وبالأخص في قطاع غزة، كون معدلات النمو المتحققة غير كافية لاستيعاب الزيادة المضطردة في عرض العمل وبالتالي الحد من تزايد معدلات البطالة. وتشير تقديرات سلطة النقد إلى أنه من المتوقع أن يحقق الاقتصاد الفلسطيني خلال العام 2015 نمواً حقيقياً تصل نسبته إلى 1.3 في المائة مقارنة مع تراجع بنحو 2.0 في المائة في عام 2014، مدعوماً بشكل أساسي بتزايد الإنفاق الاستثماري المرتبط بعملية إعادة إعمار قطاع غزة، إلى جانب بعض التحسن في الإنفاق الاستهلاكي الممول من الاستدانة والقروض المصرفية وتزايد عدد العاملين في إسرائيل.

أما بالنسبة لأداء الاقتصاد الفلسطيني خلال العام 2016، فتشير تنبؤات سلطة النقد ارتفاع ينمو الاقتصاد الفلسطيني بنسبة 1.7% خلال العام 2016 في حال حدوث تحسن جدّي في المسار السياسي والوضع الأمني، وتسريع عملية إعادة إعمار قطاع غزة.

أما في حال تدهور الأوضاع السياسية والأمنية بشكل حاد، فإن تنبؤات سلطة النقد تشير إلى تراجع النمو الحقيقي بنسبة 4.2% مقارنة بالعام 2015. وأن يتراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 6.4%. كذلك يتوقع أن يكون لهذا السيناريو تأثير سلبي ملحوظ على معدلات البطالة، لترتفع إلى حوالي 28 في المائة من إجمالي القوى العاملة في العام 2016.

وتحدد "اتفاقية باريس" الموقعة في العاصمة الفرنسية باريس في 29 نيسان (أبريل) 1994، العلاقات الاقتصادية بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال الإسرائيلي.

وفرضت إسرائيل على السلطة الفلسطينية في اتفاقية باريس معايير إسرائيلية في مجمل قضية استيراد وتصدير البضائع من حيث كميتها وأنواعها مما ساهم في جعل الضفة سوقا لمنتجات الاحتلال.

وبحسب خبراء في الشأن الاقتصادي الفلسطيني، فأن هذه الاتفاقية تقف حائلا أمام إنجاز شراكة أوروبية – فلسطينية، أو أمام إنجاز اقتصاد وطني قائم على قاعدة إنتاجية.

قدس برس، 2015/12/19

٢٥. حزب الله يعلن مقتل سمير القنطار بغارة إسرائيلية بدمشق

أعلن حزب الله اللبناني مقتل القيادي في الحزب سمير القنطار بغارة إسرائيلية استهدفت مبنى في بلدة جرمانا جنوب دمشق، فيما أفادت مواقع موالية للنظام السوري أن عددا من القياديين في مليشيات موالية للنظام قُتلوا أيضا في القصف.

وقالت المواقع الموالية للنظام إن من بين القتلى في القصف الذي استهدف مبنى سكنيا في حي "الحمصي"، القيادي في مليشيا "المقاومة السورية" الموالية للنظام فرحان الشعلان.

وقد بثت قناة الإخبارية السورية صورا لآثار القصف، وذكرت أن عدة صواريخ استهدفت المبنى المؤلف من ستة طوابق ما أدى إلى انهياره بالكامل وأنه يجري التحقق حاليا من الجهة التي أطلقت الصواريخ.

وأنحت وسائل إعلام سورية باللائمة في القصف على ما وصفته بـ"جماعات إرهابية".

وعلى صفحته في تويتر نعى الصحفي بسام القنطار شقيقه سمير، وغرد قائلا "بعزة وإباء ننعي استشهاد القائد المجاهد سمير القنطار، ولنا فخر انضمامنا إلى قافلة عوائل الشهداء بعد 30 عاما من الصبر في قافلة عوائل الأسرى".

يذكر أن سمير القنطار أسير محرر من السجون الإسرائيلية، وأفرج عنه في يوليو/تموز 2008 ضمن صفقة تبادل بين حزب الله وإسرائيل.

الجزيرة نت، الدوحة، 2015/12/20

٢٦. طائرة اسرائيلية فجّرت جهاز تنصّت في خراج بلدة المنصوري

فجّرت طائرة اسرائيلية جهاز تنصّت في خراج بلدة المنصوري في قضاء صور، ونفذ عناصر من الجيش و"حزب الله" طوقاً في محيط التفجير في خراج البلدة.

النهار، بيروت،2015/12/20

٢٧. أردوغان يستقبل خالد مشعل في إسطنبول

إسطنبول–الأناضول: استقبل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، السبت 19–12–2015، رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، خالد مشعل، في مدينة إسطنبول التركية.

وقالت مصادر في الرئاسة التركية، إن أردوغان التقى بمشعل في قصر يلدز الرئاسي، الكائن في مدينة إسطنبول.

وذكرت المصادر أن خالد مشعل أطلع الرئيس التركي على آخر المستجدات السياسية في المنطقة.

فلسطين أون لاين، 2015/12/19

٢٨. جمعية تركية تطالب بالإصرار على شرط رفع الحصار عن غزة

إسطنبول: طالبت جمعية "مافي مرمرة" للحرية والتضامن، الحكومة التركية بالإصرار على شرط رفع الحصار المفروض على قطاع غزة، و"خلافاً لذلك يتوجب أن لا يتم عقد أي اتفاق".

وأفاد بيان صادر عن الجمعية، بخصوص المباحثات بين تركيا والاحتلال الصهيوني، بخصوص إعادة العلاقات إلى طبيعتها، أن "تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، سيضر بشكل خاص بفلسطين، وتركيا، والأمة الإسلامية بشكل عام".

وأكدت الجمعية أنها "ستواصل النضال بكافة الوسائل المشروعة، للحيلولة دون إسقاط الدعاوى المرفوعة، ضد المتورطين في الهجوم على سفينة مافي مرمرة".

فلسطين أون لاين، 2015/12/19

٢٩. إيطاليا تدعم الأونروا بـ 2.18 مليون يورو لإغاثة اللاجئين في قطاع غزة

روما: أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، أنها تلقت من إيطاليا تبرعاً بقيمة 2.18 مليون يورو، لدعم احتياجات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة.

وقالت الوكالة الأممية، في بيان لها، السبت 19–12–2015، إن الحكومة الإيطالية قدمت تبرعا بقيمة 2.18 مليون يورو، من أجل تقديم المعونة الغذائية للاجئي فلسطين الأشد عرضة للمخاطر في قطاع غزة.

وأضافت "أدت الأعمال العدائية التي جرت في الصيف الماضي والحصار المستمر المفروض الذي دخل عامه التاسع إلى تدمير الاقتصاد المحلي؛ ويعد معدل البطالة في غزة حاليا واحدا من أعلى المعدلات عالميا، الأمر الذي يسهم في ارتفاع مستويات الفقر وانعدام الأمن الغذائي".

وأشارت الوكالة الأممية، إلى أن الدعم الايطالي سيساهم في برنامج المعونة الغذائية في غزة، والذي يعد وفق "أونروا"، جزءا من برنامجها لشبكة الأمان الاجتماعي في التقليل من آثار الفقر، وتلبية الحد الأدنى من احتياجات اللاجئين الغذائية.

وقالت "أونروا" في بيانها إن لاجئي فلسطين في قطاع غزة أصبحوا معتمدين بشكل متزايد على "المعونة الغذائية" لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

فلسطين أون لاين، 2015/12/19

٣٠. "صندوق أوبك للتنمية الدولية" يدعم صمود الفلسطينيين معيشياً

فيينا: وقّع المدير العام لـ"صندوق أوبك للتنمية الدولية" (أوفيد)، سليمان الحريش، مع الممثل الخاص لمدير برنامج الأمم المتحدة المعني بتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني، روبيرتو فالينت، اتفاقي منح جديدين تبلغ قيمتهما مليون دولار لدعم المبادرات الرامية إلى تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية وقطاع غزة.

وجاء في بيان أصدره «أوفيد»، أن المنحة الأولى وقيمتها 600 ألف دولار، تهدف إلى توسيع قسم العلاج الكيماوي في مستشفى «أوغستا فكتوريا» في القدس الشرقية وتطويره، بما في ذلك شراء الأجهزة والمعدات الطبية.

أما المنحة الثانية وقيمتها 400 ألف دولار، فتهدف إلى دعم جهود الإنعاش المبكر في غزة، وتمكين أكثر من 300 فلسطيني من المهنيين الشباب وتأهيلهم، وكذلك الأشخاص ذوي الإعاقة والنساء من خلال تنمية قدراتهم وتوسيع خبراتهم وتمكينهم من الحصول على فرص عمل قصيرة ومتوسطة الأجل.

الحياة، لندن، 2015/12/20

٣١. هل تتحوّل بيوميترية في 2016؟ وثائق سفر فلسطيني لبنان بخط اليد... وسلطات المطارات لا تقبلها

بيروت – رنا نجار: عاد نزار إلى البصرة (العراق) حيث يعمل في إحدى شركات البترول، في 27 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، بعد إجازة في بيروت. لكن الشاب الذي ولد في بيروت وترعرع فيها

كلاجئ فلسطيني، لم يتمكّن من دخول العراق ومزاولة عمله كالعادة، اذ منعته السلطات العراقية من دخول أراضيها لأنه يحمل وثيقة سفر مكتوبة بخطّ اليد!

حاول نزار لساعات شرح حالة الفلسطينيين في لبنان وطريقة إصدار أوراقهم الثبوتية التي تكتب كلها بخط اليد، لضابط حقّق معه في مطار البصرة. ولكن الضابط «ملزم تطبيق قانون وكالة الطيران المدني الدولية ICAO التابعة للأمم المتحدة التي أصدرت قراراً بعدم قبول أي جواز سفر مكتوب بخط اليد أو غير مقروء آلياً، وعمّمته على كل دول العالم».

اتصل نزار بالرقم 1717 المخصص للأمن العام اللبناني، واستفسر عن الموضوع، فأجابه أحد العناصر: «أحضر أوراقك الثبوتية واختمها من مختار المحلة التي تسكن فيها وتعال الى مديرية الأمن العام لتبديل وثيقتك ببيومترية». فعل نزار ما قيل له، وعندما وصل الى مبنى الأمن العام، قال له أحد العناصر: «هذه المرة الأولى التي نسمع فيها بهذا الموضوع». فحوّلوه الى مكتب الشؤون الخاصة. وبعد أخذ وردّ لأيام استطاع أن يتصل بنقيب في الأمن العام ليشرح له أن هذا الموضوع لا يمكن حلّه الآن وهو معقد يتعلّق بجميع اللاجئين، مضيفاً: «عليك الانتظار حتى أواخر العام 2016 لأننا أبلغنا أن السلطات ستبدل الوثائق الى بيومترية أواخر 2016 أوائل 2017». رد نزار: «لكني مرتبط بوظيفة هناك ولا يمكنني أن أتأخر أكثر من أسبوع، سأُطرد من وظيفتي».

بعد أسبوع من عودته الى بيـروت، قرر نزار المغـامرة والسفـر مرة أخرى الى البصرة مع أحد زملائه في العمل وهـو لاجئ فلسطيني أيضاً. «اتصل زميـلي بصديق له في مطار البصرة لديه وساطـة، ووعده بأن يساعدنا». وهكذا دخـلا البصرة وعادا الى عملهما، ولكنهما اليوم لا يستطيعان الخروج.

تضارب بموعد التبليغ

«الحياة» اتصلت بالأمن العام اللبناني عبر العميد أنطوان حنون، طالبة مقابلة مع اللواء عباس ابراهيم فور علمها بالخبر في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر)، لأن عدد اللاجئين الفلسطينيين حوالى 455 ألف شخص، وموضوع الوثيقة بمثابة الكارثة على عدد كبير منهم. ولكن حنون طلب إرسال أسئلتنا عبر الفاكس، ففعلنا ما طُلب في 6 من الشهر الماضي. لكن الردّ لم يأتِ الا بعد حوالى 3 أسابيع.

يفيد من التقت بهم «الحياة» من لاجئين فلسطينيين ورسميين وحقوقيين، بأن السلطات اللبنانية تبلّغت منذ سنتين قرار وكالة الطيران المدني الدولية ICAO في شأن الجوازات. وهو ما يؤكده أيضاً كل من المستشار الإعلامي في السفارة الفلسطينية حسّان شنينية وعضو المجلس الوطني الفلسطيني سميرة صلاح ورئيس العلاقات العامة والإعلام في المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان «شاهد»

محمد الشولي، اضافة الى بيانات الوكالة الدولية التي تحدّد أنه «في آذار (مارس) 2005، اعتمد مجلس ICAO قاعدتين قياسيتين جديدتين في الملحق التاسع في شأن الإصدار العالمي لجوازات السفر المقروءة آليا، فتلزم القاعدة القياسية 3–10 كل الدول الأعضاء بالـ ICAO بألا تصدر، اعتباراً من 1/4/2010، سوى جوازات سفر مقروءة آلياً، بينما تقضي القاعدة القياسية 3–10–1 بانتهاء صلاحية كل جوازات السفر غير المقروءة آلياً بحلول 24/11/2015».

لكن مديرية الأمن العام أكدت أنه «تمّ تبلغ إخطار منظمة الطيران الدولي بتاريخ 2015/6/8»! ولكن قبل أن تُصدر «شاهد» في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بياناً تناشد عبره الحكومة اللبنانية حل أزمة وثيقة السفر، لم نسمع ولم نقرأ أي خبر أو بيان رسمي عن هذه القضية. ونشرت غالبية وسائل الإعلام اللبنانية البيان وأذاعته، من دون أن تتابع الموضوع لنعرف ما إذا كان هؤلاء الفلسطينيون الذين يحملون وثائق سفر والذين يبلغ عددهم 59624 (وفق الأمن العام)، لا يمكنهم السفر أو العودة الى لبنان بسبب تلك الوثيقة؟ أم أن مشكلتهم حُلّت؟

2016 مباشرة العمل بتبديل الوثيقة

أكدت مديرية الأمن العام لـ «الحياة» أن «وثيقة السفر الخاصة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان تدخل ضمن مشروع وثائق السفر البيومترية الذي جرى تلزيمه وبوشرت التحضيرات اللازمة لإنجازه ومن المتوقع مباشرة العمل به أواخر العام 2016». هذا القرار الذي يؤكده رسمياً حسان شنينية، يتخوّف منه كثر كما يقول محمد الشولي الذي يعتبر أن «إعطاء موعد لبدء تبديل الوثائق قد يكون تأجيلاً موقتاً وليس حلاً موقتاً». ويضيف: «أطلقت مثل هذه الوعود مراراً ولم تنفّذ، ثم أن آليات التطبيق غير واضحة وغير دقيقة، وسيبقى اللاجئ منذ الآن حتى إصدار الوثائق البيومترية خاضعاً لمزاج شركات الطيران والمطارات وهو ما قد يفقده عمله. صحيح أن الدول العربية تبلغت بالتمديد الموقت لتسوية الوثائق، لكن تصلنا شكاوى كثيرة عن تأخير للاجئين في المطارات والتحقيق معهم للتأكد من تاريخ ميلادهم أو عدم تزوير وثائقهم... بعد إصدار قرار ICAO». لكن شنينية يبدو أكثر تفاؤلاً من الشولي، مؤكداً أن عملية التحويل هذه لا تقتصر على وثائق الفلسطينيين بل على جوازات السفر اللبنانية، وهي ستبدأ بجوازات الديبلوماسيين والسياسيين، ثم بالخاصة (عائلات الديبلوماسيين ...) ثم بالوثيقة الفلسطينية اللبنانية، وأخيراً بالجوازات اللبنانية العادية.

أما لماذا لم تُستبدل هذه الوثيقة من قَبل ولماذا لم تلتزم السلطات اللبنانية الموعد الأخير الذي حدّدته وكالة ICAO، فلم يأتنا جواب. وكانت الدولة اللبنانية، وفق شنينية والشولي وصلاح، تبرّر التأخير في إصدار وثائق للفلسطينيين التي تتطابق مع المعايير الدولية وإلغاء تلك الورقية المكتوبة بخط اليد (طولها 15 سنتم والعرض 10 سنتم)، بعدم وجود الإمكانات المادية. مع العلم أن «الأمر يعتبر

مكسباً مهماً للدولة اللبنانية والإجراءات الأمنية وتحديد هوية اللاجئين والحدّ من التزوير»، وفق شوال. ويشرح بيان لـ ICAO أن «جوازات السفر المقروءة آلياً تسمح بتخليص الإجراءات على الحدود في شكل سريع ومريح، وتُقدم في الوقت ذاته حلولاً أمنية فعالة للدول، من حيث التكلفة. وتشجّع لـ ICAO الدول على الامتثال لهذه التدابير الجديدة في أسرع وقت ممكن».

ويشير الشولي الى أن مؤسسة «شاهد» تطالب بمكننة الأوراق الثبوتية للاجئين الفلسطينيين التي يسهل تزويرها بسهولة، منذ 3 سنوات، وكانت الوعود تطلق ولا تُنفّذ. ويفيد بأن «وكالة التنمية البشرية في الأمم المتحدة UNDP، قدّمت مليوناً ونصف مليون دولار لإتمام هذه المهمة، واستلمتهم الدولة اللبنانية عبر لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني، ولكن حتى الآن لم يحصل شيئاً إلا إدخال البيانات على الكومبيوتر (Data Entry) إضافة الى تحسين وتجهيز مديرية اللاجئين».

ويشرح الشولي أن من إيجابيات الوثيقة البيومترية، تسهيل مرور المسافر بسرعة في المطارات وعلى الحواجز، من دون أي إهانة أو تعريضه للتحقيق لأنه يحمل ورقة قد تبدو مزوّرة، كما أنها تلغي التمييز بحق حامل هذه الوثيقة والنظرة إليه كفئة ثانية والتعامل معه بعنصرية. والأهم أنها تنظّم وتضبط الوثائق والبيانات الصادرة عن الدولة اللبنانية لأي لاجئ وبالتالي تمنع التزوير.

قصة التمويل التي لا تنتهي

حُكي الكثير عن نقص التمويل الذي تتطلبه عملية تحويل الوثائق الى بيومترية. وهنا يفيد حسان شنينية بأن «سويسرا والاتحاد الأوروبي عرضا تمويل هذه العملية، كما عرضه أثرياء فلسطينيون عبر السفارة ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني. لكننا لم نعرف من هي الجهة التي اتّفقت معها الدولة اللبنانية على التمويل ولا ما إذا قررت هي ذاتها تأمين التكاليف! بتنا نعرف جيداً، أن كل لاجئ مسجل في لبنان سيدفع ثمن تحويل بطاقته أو وثيقة السفر بذاته وهو ما قد لا يقدر عليه بعضهم».

وقيل إن الماكينة التي تطبع الوثائق البيومترية باهظة الثمن وليست موجودة لدى المديرية العامة للأمن العام، وعرضت حركة «فتح» الفلسطينية شراءها ومنحها له، لإيجاد حل سريع للفلسطينيين العالقين في بيروت. لكن المديرية اكتفت بهذا الرد: «تم شراء المعدات اللازمة وستصبح وثيقة السفر البيومترية قيد التنفيذ أواخر العام 2016».

وفي ما يتعلّق بأي تنسيق مع السفارات اللبنانية لإيجاد حل لمشكلة فلسطينيي لبنان المقيمين في بلاد الاغتراب، جاء الرد: إن الموضوع قيد المعالجة مع سلطات الدول التي يتواجد فيها لاجئون فلسطينيون مسجّلون في لبنان وذلك عبر السفارات الموجودة في لبنان أو بعثاته في الخارج.

الحياة، لندن، 2015/12/20

٣٢. مَن يذكر فلسطين؟

نهلة الشهال

ليس ندباً ولا سعياً إلى وخز الضمائر. لكن غياب الالتفات إلى فلسطين مؤشر إلى سمات ملتصقة بالواقع الراهن. لعل أولاها، وأكثرها بداهة، أن من يشتد عليه الضيق أو المرض ينشغل عادة بنفسه ويعجز عن الاهتمام بسواه، ولو كان مقرباً منه. وأن هناك ثانياً حالة من الفوضى العارمة التي تجتاح المنطقة، بل اضطراباً في العالم كله، وهو جديد فعلياً مقارنة بالنظام أو الانتظام الذي عناه سايكس بيكو في المنطقة منذ مطلع القرن العشرين، ثم بالنظام أو الانتظام الذي عنته الحرب الباردة ثنائية القطبية التي هندست العالم حتى وقت قريب. ولعله كذلك اليأس من تبين حلول ومخارج للمسألة الفلسطينية، مما ليس جديداً عليها منذ ولادتها، حيث تمر بدورات من الفعل والتبلور، يعقب كل واحدة ما يشبه الاختفاء.

وتميزت الدورتان الأخيرتان، أي ظهور العمل الفدائي المنظم في 1965 و "دولة" منظمة التحرير، ثم الإقدام على اتفاق أوسلو، بطول مدتهما وباتصالهما الزمني، وبالرابط العميق بينهما، بحيث استولد الأول الثاني، وذلك بغض النظر عن مقدار القصد، والأهم، عن الانزياح في النتائج أو "الانحراف" فيها، كما يحدث في كل الأفعال السياسية التاريخية التي كثيراً ما تُنتج ما لم يكن محسوباً أو مقدّراً أو مرغوباً.

حينما زار جون كيري إسرائيل قبل أقل من شهر، تكلم عن «استعادة الهدوء» وليس عن السلام (المتوقفة عمليته رسمياً منذ آذار/ مارس 2014). اعتُبر الانزلاق اللفظي كبير الدلالة، ويتجاوز مجرد سعي الإدارة الأمريكية إلى تهدئة خاطر الإسرائيليين... ليس إمعاناً في الانحياز لهم على الأرجح، بل لإتاحة المجال أمام تلك الإدارة للانصراف إلى شؤون أخرى أكثر إلحاحاً. تصريحاته التي دانت العنف الفلسطيني واعتبرت أن "لا مبرر في الكون لقتل أبرياء"، بغض النظر عن "الهدف والايديولوجيا والمعاناة"، أثارت حنق جميع الفلسطينيين، حتى السلطة. فهي بالطبع... ظالمة! ولكن كم يسهل (في كل القصص، صغيرها وكبيرها) إنزال مزيد من الظلم بالمظلوم الضعيف حين تحتاج الأوضاع الى تدبّر المعربد القوي والمؤذي... ما لا ينفي العطب العميق في السياسة العالمية وليس فحسب الامبريالية تجاه فلسطين.

لم يكتفِ نتانياهو بتطييب الخاطر الأمريكي، الذي دان انتشار عمليات المقاومة الفردية الفلسطينية بسكاكين المطبخ والمقصات والمفارك والدهس بالسيارات... وهي مستمرة منذ أكثر من شهرين، وتواجَه برد قمعي بالغ العنف: 113 قتيلاً فلسطينياً بينهم حوالى النصف من "المهاجمين" وفق

الإسرائيليين أنفسهم، بعضهم "مفترض" ومقتول على الشبهة والنية، والنصف الثاني هو "أضرار جانبية".

كان هدم منازلهم ومنازل ذويهم وسحب أذون العمل منهم، في عقاب جماعي ليس له مثيل في العالم، بل حتى الدخول الى المستشفيات وتصفية جرحى في أسرّتهم، ومعهم أقارب من الشهود على الفعلة، كما حدث في مستشفى في الخليل من قبل وحدة من "المستعربين" (قوات خاصة نظامية تتنكر لارتكاب عملياتها). وأيضاً وأيضاً مما لا حصر له: نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي تزور وادي سيليكون الأميركي وتحاول دفع "غوغل" و"يوتيوب" إلى وقف بث أشرطة العمليات الفلسطينية، وذلك "بهدف السلام"، لأن الأشرطة "تحرض على العنف والكراهية"، وهو ما يندرج في "الحرب على التحريض" المستعرة في العالم، (وتدّعي أن "التعاون تحقق" فيما تنفي "غوغل" ذلك بشدة!)، وهي القائلة بين أشياء أخرى أنها تحلم بأن يرفرف علم إسرائيل فوق الأقصى.

ووزيرة العدل تلاحق الفلسطينيين على مشاعرهم التي يكتبونها على "فايسبوك" وتعتبرها قرائن لإدانتهم واعتقالهم، وتلاحق جمعيات الحقوق الإسرائيلية التي تعترض على تصرفات القمع تلك، باعتبار هذه الجمعيات تتلقى تمويلات من الخارج (أي من الاتحاد الأوروبي أو من جمعيات غير حكومية أوروبية)، وتغلق إذاعات فلسطينية وصحفاً بما في ذلك في أراضي 1948... الجحيم!

على رغم كل ذلك، حاول نتانياهو توظيف تلك الزيارة والأجواء التي أحاطتها للإعلان عن استعداده لاستئناف "السلام"، شرط: اعتراف الأمريكيين بحق إسرائيل في بناء وتوسيع المستوطنات التي "ستُضم لاحقاً لها" (أي في الضفة الغربية)، وبإسرائيل كدولة يهودية، والطلب من الرئيس محمود عباس إدانة العمليات الفلسطينية الجارية! بل تبجح وزير إسرائيلي بأن دولته برهنت على حسن نيتها بأن أوصلت الماء إلى مدينة روابي الجديدة بالقرب من رام الله (وهو مشروع تخترقه التباسات شتى، عمرانية واجتماعية واقتصادية)، وأجازت بكل سماحة، وبعد أشهر من المماطلة، بناء اللاقط الذي سيتيح للفلسطينيين الاستمتاع بالـ ...3G فماذا يريدون أكثر من هذا الازدهار؟

وأخيراً أكد نتانياهو قريباً من مستوطنة غوش عتصيون جنوب القدس، أن القوات الإسرائيلية تدخل حيث تشاء وتفتش وتعتقل بمطلق الصلاحيات (لا أراضي "أ" ولا "ب" إذاً ولا من يحزنون، وهو ما نعرفه منذ زمن طويل، ولكنه هنا تحوّل إلى إقرار علني وامتلك "الشرعية" الكاملة). كما أوقفت محاكمة قتلة عائلة الدوابشة (الرضيع ووالديه) حرقاً من قبل مستوطنين، "لعدم كفاية الأدلة"، ولو أن هناك اعترافاً من المسؤولين الإسرائيليين بأن العمل "إرهاب يهودي"، كأنه استثناء، فيما تمارس إسرائيل إرهاباً دائماً ومنهجياً في كل المجالات ولا تطيق أية نأمة.

ومن المضحك مثلاً أنها أقامت الدنيا ولم تقعدها ضد قرار الاتحاد الأوروبي منتصف الشهر الفائت، ليس بمنع منتجات المستوطنات من الدخول إلى أسواقه، وهو أضعف الإيمان، بل بتسجيلها بوصفها كذلك ووضع علامة عليها، ما يحرمها من التخفيضات الضريبية التي تتمتع بها سائر منتجات إسرائيل في الأسواق الأوروبية.

العالم إذاً منشغل عن فلسطين. وهو على أية حال حين كان "مهتماً" بها فإما لم يُفلِح وإما قارب الأمر من زوايا مملوءة بالعوج. لكن المعضلة في مكان آخر. فإذا كان هناك اليوم استعصاء فلسطيني في تعريف المسألة الوطنية (ليس كشعارات وليس كنية مقاومة، وهذه متوافرة، بل كتصور للأفق والمهمات والأدوات)، فتوأمه هو المأزق الإسرائيلي، على رغم كل الغطرسة والعربدة، بل ربما باعتبار الغطرسة والعربدة علامات على المأزق نفسه، وتجسيداً للحلقة المفرغة التي يزداد انغلاقها كلما أمعن فيهما. وكمثال هو غيض من فيض: ماذا تريد إسرائيل؟ ضم الضفة أم طرد فلسطينيي 1948؟

الحياة، لندن، 2015/12/20

٣٣. فقاعة الهجرة إلى إسرائيل

برهوم جرايسي

تنشر السلطات الإسرائيلية في الأيام المقبلة، تقريرها السكاني السنوي. وقد تعلن فيه أن الهجرة اليهودية إلى إسرائيل اجتازت هذا العام، ولأول مرّة منذ عشر سنوات، حاجز الـ20 ألفا، وربما يصل العدد إلى 23 ألف مهاجر. إلا أن هذا يبقى أقل من التوقعات الصهيونية. والأهم من هذا، أن سلسلة من الأبحاث دلّت على فشل اندماج غالبية المهاجرين في المجتمع الإسرائيلي، وهم يواصلون العيش في مجتمعات منغلقة محافظين فيها على لغتهم وثقافتهم الأصليتين.

إذ شهدت الهجرة إلى إسرائيل منذ العام 2002 تراجعا حادا. ففي حين هاجر إلى إسرائيل من نهاية العام 1989 وحتى العام 2001 ما معدله مائة ألف مهاجر سنويا، فإن المعدل هبط منذ العام 2002 وحتى العام 2005 إلى 23 ألفا سنويا. ومنذ العام 2006 وحتى العام الماضي 2014، تقلّبت الهجرة ما بين 14 ألفا و19 ألف مهاجر.

وساعد إسرائيل على رفع أعداد المهاجرين في العامين الأخيرين، الاعتداءات التي شهدتها فرنسا، والحرب في أوكرانيا. وحسب الإحصاءات الإسرائيلية، فإنه في العام 2014، هاجر من فرنسا 7 آلاف فرنسي، وفي أول 11 شهرا من العام 2015، هاجر قرابة 6900 فرنسي، رغم أن هدف إسرائيل كان استقدام 15 ألف فرنسي يهودي في هذا العام، وهذا لن يكون.

يعيش في العالم حاليا، ما يزيد بقليل على 14 مليون يهودي، من بينهم 3.6 مليون في إسرائيل. وحسب تقارير الحركة الصهيونية، فإن أحد الأسباب الأساسية لتراجع الهجرة، هو أن 90% من أبناء الديانة اليهودية يعيشون في أوطان مستوى المعيشة فيها أعلى مما هو في إسرائيل. إلا أن الاعتداءات التي شهدتها أوروبا، شكلت تربة خصبة للدعاية الصهيونية، لتحريض اليهود في أوطانهم على الهجرة إلى إسرائيل، بزعم أنها آمنة لهم. ورغم هذا، فإن هذه الدعاية لم تحقق النتائج التي توختها.

ورغم الارتفاع المحدود في الهجرة، إلا أن سلسلة من التقارير، وآخرها تقرير في الأيام الأخيرة عن المهاجرين الروس، وسبقه بأيام تقرير عن المهاجرين الفرنسيين، بيّنت أن غالبية المهاجرين الساحقة يأتون لأهداف اقتصادية والبحث عن فرص حياة أخرى، فيصطدمون بواقع بائس.

ويقول بحث إن نسبة الحاصلين على شهادات أكاديمية من أبناء المهاجرين الروس في سنوات التسعينيات وما يليها، بلغت 30%، في حين أن نسبة الشهادات الأكاديمية بين أهاليهم المهاجرين التي حصلوا عليها في وطنهم، وصلت حتى 60%. كما أن أبناء المهاجرين من فرنسا تحصيلهم المدرسي أقل كثيرا من سائر اليهود، رغم أنهم جاؤوا من جهاز تعليم متطور، ما يعني أن فرص اندماجهم في الجامعات ستكون ضعيفة.

وقرأنا أيضا أن 13% من المهاجرين الروس عادوا إلى وطنهم الأصلي، رغم أن غالبيتهم ما تزال تحتفظ بالجنسية الإسرائيلية إلى جانب الروسية. وفي ما يتعلق بالمهاجرين الفرنسيين، فإن نسبة عالية من العائلات ما تزال منقسمة بين الوطن الأم فرنسا، وبين إسرائيل. ويقول بحث آخر، إن الغالبية الساحقة جدا من المهاجرين الروس لا تبدي اهتماما بما يسمى "الثقافة اليهودية"، ولا "التاريخ اليهودي"، ولا يهمها أيضا الانشغال بالقضايا الصهيونية. لكن الأهم، أن الغالبية الساحقة جدا من هؤلاء المهاجرين، ورغم مرور سنوات طويلة على هجرتهم، يواصلون الحفاظ على لغتهم وثقافتهم الأصلية، ويعيشون في مجتمعات شبه مغلقة، ويقلّون في الاختلاط باليهود الإسرائيليين.

نستطيع الاستنتاج أن القفزة التي حققتها الهجرة اليهودية إلى إسرائيل في العامين الأخيرين، رغم محدوديتها، هي موجة عابرة، لن تدوم في حال تراجعت الظاهرة التي دفعتهم لأن يقعوا في مكيدة الدعاية الصهيونية. واستنادا إلى تجربة المهاجرين الروس، فمن المؤكد أن الهدوء في أوروبا في حال حصوله، سيساهم في رفع نسبة الهجرة "العكسية" من إسرائيل، وهي هجرة قائمة، ولا تجاهر إسرائيل بأرقامها الحقيقية، كي لا تبرز فشل مشروعها. ولكن حسب التقديرات السابقة، فإنه ما بين 10 آلاف إلى 12 ألفا، يهاجرون سنويا من إسرائيل، التي تبقيهم ضمن إحصاءاتها. ما يعني أن

اعتماد الصهيونية على رافد الهجرة لزيادة أعداد اليهود في كيانها، سيكون خلال سنوات قليلة، غير ملموس في التقارير السكانية الإسرائيلية.

الغد، عمّان، 2015/12/20

٣٤. مؤتمر فتح القادم وظاهرة محمد دحلان

علي بدوان

تُشير المُعطيات المُتوفرة من داخل البيت الفتحاوي إلى استعداد لجان العمل المعنية بترتيب عقد المؤتمر العام السابع لحركة فتح خلال الفترة القريبة، بعد أن جرى تأجيل عقده كما كان مُقررا في أيلول/ سبتمبر 2015 الماضي، حين تم ترحيل موعده لأسباب مُختلفة، منها نصيحة بعض الأطراف العربية لقيادة السلطة وحركة فتح بانتظار انفراجات سياسية في مسار العملية التفاوضية الغائبة في سبات عميق.

ومنها نصيحة القيادة المصرية التي ما زالت ترى أن هناك مُتسعا لحل العديد من الإشكاليات الداخلية التي تواجه حركة فتح والسلطة الفلسطينية، ومنها وجود حالة من التجنح داخل الحركة بعد فصل العضو السابق في اللجنة المركزية محمد دحلان واحتفاظ الأخير بنفوذ كبير داخل الأُطر التنظيمية لحركة فتح في قطاع غزة. وقد بدت مُشكلة محمد دحلان حالة مستعصية حتى بعد فصله من حركة فتح، مع تمدد نفوذه وتلقف بعض الأطراف والعواصم للحالة التي يُمثلها.

النصيحة المصرية بتأجيل عقد المؤتمر العام السابع لحركة فتح والسعي لحل مشكلة محمد دحلان، استتبعت بنصيحة ثانية في حينها بتأجيل عقد المجلس الوطني الفلسطيني، والذي كان مُقررا له أن يلتئم في أعماله بداية تشرين الأول/ أكتوبر 2015، وعلى جدول أعماله العديد من القضايا المُتعلقة بالعملية السياسية التفاوضية وانسداد أفقها، ورغبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتغيير العديد من أعضاء اللجنة التنفيذية، ومنهم ياسر عبد ربه الذي كان قد أُعفي من مهامه كأمين سر للجنة التنفيذية للمنظمة.

ولكن، لماذا كل هذا الاهتمام بمسألة محمد دحلان، ودخول العديد من الأطراف الإقليمية على خط مُشكلته مع قيادة حركة فتح، وبشكل رئيس مع الرئيس محمود عباس..؟

حالة التجنح

بالفعل، لم يستطع محمد دحلان أن يبتلع قرار فصله من صفوف حركة فتح في حينها، وتبريره للموضوع على أساس تصفية حساب في الخلاف مع أبناء الرئيس محمود عباس، فاستدار على

الفور للمشاغبة على قيادة حركة فتح وإقامة حالة من (التجنُح) وبناء الأطر الموازية داخل جسم التنظيم، بما في ذلك بناء هيكل قيادي من المُقربين منه الذين كانوا من قادة الأجهزة والتنظيم في قطاع غزة، وبين الجاليات الفلسطينية في عموم دول أوروبا، وفي لبنان في صفوف التنظيم الفتحاوي وفي صفوف القوات العسكرية التي بات جُزء منها يواليه ويتلقى منه الدعم المالي، كما أفادت لنا مصادر مسؤولة في منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.

وحتى في سوريا، حيث برز اسمه في أكثر من محطة من محطات الأزمة، وتحديدا في مخيم اليرموك خلال السنوات الأربع الأخيرة. وعاد وسطع اسمه مؤخرا في مسار الموقف من تركيا ومن ملف الأزمة السورية، فانقلب موقفه من المؤيد للحراك السوري خلال عامي 2012 و2013 كما كان يُروّج أنصاره في مخيم اليرموك (والذين تتهمهم جماعة القيادة العامة التي تتبع لأحمد جبريل بمهاجمة مقرها الرئيسي في مخيم اليرموك يوم 6 يونيو/حزيران 2011)، إلى موقع المناهض وصاحب الصوت العالي في التنديد بتركيا وبدورها في المنطقة، وبما أسماه "الإسلام السياسي" و"الإرهاب المرتبط به".

والآن علينا أن نُلاحظ أن هناك جهودا كبيرة عادت لتقوم بها أطراف مُختلفة، ومنها الرئاسة المصرية وجهات إماراتية، لتحقيق مصالحة بين محمد دحلان وقيادة حركة فتح والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وهو ما وقع في الزيارة الأخيرة للرئيس محمود عباس إلى القاهرة، والتي وصل إليها أيضا في الوقت نفسه محمد دحلان بقصد لقاء الرئيس عباس برعاية الطرف المصري، لكن اللقاء لم يتم على ضوء موقف الرئيس عباس النهائي (على الأرجح) من موضوع محمد دحلان.

دعوة محسوبة

لقد اعتاد محمد دحلان في السنوات الأخيرة تنشيط وبناء أدوات ووسائل إعلامية يمتلكها شخصيا في أكثر من عاصمة. كما اعتاد إطلاق تحركات إعلامية سياسية مُلفتة للانتباه بين عاصمتين عربيتين وبعض العواصم الغربية.

ولجأ في السنوات الأربع الأخيرة إلى توسيع دائرة اتصالاته وعلاقاته الخارجية الإقليمية والدولية بمساعدة أطراف رسمية عربية، وتحديدا بعد فصله من اللجنة المركزية لحركة فتح في تموز/ يوليو 2011، واضعا نفسه في توافق مع عدة أطراف إقليمية غير بعيدة عن دواخل ما يجري في البيت الفلسطيني وفي قطاع غزة على وجه الخصوص، في ظل حالة الانقسام الموجودة منذ صيف العام 2007.

لكن الجديد في الأمر أنه انتقل في الفترات الأخيرة في محاولة تثبيت حضوره على المستويات الأعلى، ليدخل من بوابات جديدة وعريضة في مسار الأزمات الواقعة في عدد من البلدان العربية، بدءا من ليبيا وانتهاء بسوريا واليمن، على حد تعبير عضو قيادي في المجلس الثوري لحركة فتح.

وفي هذا المسار، كانت إطلالته الأخيرة بظهوره في العاصمة الروسية موسكو، خلال مراسم افتتاح منتدى الثقافة العالمي لليونسكو، والذي يأتي ضمن احتفالات المنظمة بذكرى تأسيسها السبعين منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول 2015 الجاري. وذلك بدعوة شخصية –كما أكّدت لكاتب هذه السطور مصادر مسؤولة في حركة فتح– بالرغم من عدم امتلاكه أي صفة رسمية لا في السلطة الوطنية الفلسطينية ولا في حركة فتح التي بات خارج صفوفها من الزاوية التنظيمية على الأقل، كما في عدم امتلاكه لأي صفة أكاديمية أو ثقافية تبرر دعوته لمنتدى ثقافي دولي.

فالتساؤلات التي تدور الآن تتعلق بانتفاء مواقعه القيادية، بينما يتنقل في المحافل الدولية الرسمية وشبه الرسمية، من بروكسل في ضيافة الحلف الأطلسي ومنتدياته التي تناقش القضايا الاستراتيجية على مستوى المعمورة، إلى موسكو ومنتدى اليونسكو، ومن الإمارات إلى القاهرة.. تساؤلات بحاجة لجواب؟

حضور يُثير التساؤلات

للإجابة هنا علينا أن نتذكر بأن حضور شخص محمد دحلان، العضو السابق في اللجنة المركزية لحركة فتح في المعادلة الفلسطينية في الداخل، ما زال يترك تساؤلات مُتتالية عند عموم الحالة الفلسطينية، وعند المتابعين للوضع الفلسطيني، ليس فقط بسبب من فرادة شخصيته والأدوار التي بات يتطلع إليها على مستويات مُختلفة حتى خارج الإطار الفلسطيني كما يقول المفتونون به، أو بسبب من امتلاكه كفاءات نوعية كما يُروج البعض؛ بل بسبب من التقديرات التي تستند لمجموعة من المؤشرات القوية التي تقول إن قدوم شخص محمد دحلان للحالة الفلسطينية جاء أساسا بشكل مدروس ومرتب.

وكان ذلك في سياقات أملتها المشاريع التي أراد أصحابها –وما زالوا يريدون، ومنذ انطلاق تسوية (مدريد/أوسلو) عام 1991– إعادة قولبة وتطويع الوضع الفلسطيني والوضع الفتحاوي بشكل خاص، والمجيء بتركيبات قيادية وكادرية جديدة تضمن التواؤم مع الرؤية الاستراتيجية الغربية لحل القضية الفلسطينية، وخلق "الفلسطيني الجديد" المؤهل لقبول التسوية الأمريكية "الإسرائيلية" للقضية الفلسطينية، واستبعاد اللاجئين الفلسطينيين وبشكل نهائي وقاطع من ميدان القضية.

وعليه، كان الصعود الصاروخي لمحمد دحلان في سلم المواقع والمراتب داخل مفاصل السلطة الفلسطينية وحركة فتح منذ قيام السلطة عام 1994، وكان له الحظ الوافر بالرضا الأمريكي منذ الرئيس الأسبق بيل كلينتون، مرورا بالرئيس جورج بوش الابن الذي تغنى بالشاب "الأسمر والوسيم" محمد دحلان.

إن كل ذلك، وكل تلك الروافع الإقليمية، ساعدت شخص محمد دحلان على بلورة اصطفافه القوي داخل مفاصل حركة فتح، وصولا لانتخابه عضوا في اللجنة المركزية للحركة في مؤتمر بيت لحم في آب/ أغسطس 2009، وحتى بعد الإطاحة به وفصله من اللجنة المركزية للحركة في تموز/ يوليو 2011 ومن عضوية حركة فتح، حيث قالت اللجنة المركزية لحركة فتح في بيان الفصل "تم فصل دحلان من حركة فتح، بشكل نهائي وبقرار من الأطر المخوّلة والمتمثلة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري، وحسب النظام، بسبب تجاوزات مادية خالفت النظم واللوائح، ومست ثوابت الحركة والمصالح العليا لشعبنا، وإقدامه على تنفيذ اغتيالات لمواطنين أبرياء. وقد أحيلت كل هذه التجاوزات للقضاء والمحاكم".

عملية الإطاحة بمحمد دحلان في حينها، جاءت كذلك في سياقات فتحاوية خالصة، بعد تمدُده الكبير، وقفزه عن حركة فتح فيما يخص الاتصالات الخارجية التي كان يقودها مع أطراف مُختلفة دون علم من اللجنة المركزية للحركة، وفق مصدر قيادي أمين ومسؤول في اللجنة المركزية.

رهانات إقليمية

إن القاهرة وبعض الأطراف –حتى الدولية منها– ترى أن لمحمد دحلان "دور مستقبلي في حركة فتح والحياة السياسية الفلسطينية". وهو ما يزيد من طرح الأسئلة المُتعلقة بشخص محمد دحلان الذي بات وكأنه "مربط العصا" في المعادلة الفلسطينية.

لذلك ترى القاهرة أن محمد دحلان هو الأضمن والأفضل لقيادة الوضع في قطاع غزة على الأقل، وضبط إيقاع الأوضاع هناك، والوقوف في وجه حركة حماس الموضوعة على القائمة الرمادية عند القيادة المصرية.

وعليه، فإن الحضور المتتالي لمحمد دحلان في العديد من المنابر الدولية، وانتقاله للتنظير في قضايا إقليمية كبرى مُشتعلة في المنطقة تتطاحن في دواخلها إرادات وسياسات تتخطى الأفراد والشخصيات، جاء في تلك السياقات الواردة أعلاه التي يرى أصحابها مستقبلا واعدا لمحمد دحلان في الساحة السياسية الفلسطينية وحتى الإقليمية.

إن السؤال الثاني المشروع هنا: تحت أي عنوان جاء دخول محمد دحلان إلى وسط تلك "المعمعة" من بروكسل إلى موسكو، ومن ليبيا إلى سوريا إلى اليمن وما بينهما؟

أخيرا، من المهم الإشارة إلى أن الصوت "الإسرائيلي" بمستوياته السياسية والأمنية والعسكرية، ومن خلفه الولايات المتحدة، يرى –منذ فترة ليست بالقصيرة– في شخص محمد دحلان البديل الفلسطيني الأفضل في المستقبل القريب لموقع الرئاسة، بالرغم من رغبة بعض النافذين في الجهات الأمنية "الإسرائيلية" في تفضيل شخصية ثانية من الضفة الغربية ومن خارج إطار مجتمع اللاجئين الفلسطينيين (نشير هنا إلى أن محمد دحلان لاجئ من قرية حمامة المحتلة عام 1948، والتابعة لقضاء غزة، ومن سكان مخيم خان يونس أساسا).

وكانت تلك الشخصية هي رئيس الوزراء السابق سلام فياض المقرب من الولايات المتحدة والغرب. لكن خروجه من الحلبة أتاح المجال أمام تصدر محمد دحلان قائمة البدائل –التي تراها بعض الأطراف الإقليمية– عن الرئيس الحالي عباس.

الجزيرة نت، الدوحة، 2015/12/19

٣٥. العالم العربي في 2016.. عودة الربيع

جواد الحمد

بعد مرور خمسة أعوام على اندلاع الربيع العربي وأكثر من عامين على محاولات إعاقته، لم تتمكن قوى الشد العكسي والقوى المضادة للتغيير والثورة في دول الربيع العربي من إعادة الوضع السياسي إلى ما قبل الربيع الذي اندلع عام 2011.

استمرت قوى التغيير والإصلاح بالتأثير في المشهد السياسي العربي عموما، وفي دول الربيع العربي خصوصا، حتى في ظل جهود العزل والاجتثاث والإقصاء والتهميش بل والملاحقة الأمنية التي تعرضت لها قوى الثورات وفي مقدمتها الحركة الإسلامية (تيار الإسلام السياسي المعتدل) بوصفها الحامل الأهم للثورة والتغيير والإصلاح، وكثير من حلفائها في الثورة والتغيير في مختلف الأقطار العربية، برغم افتقادها للدعم الإقليمي والدولي المؤثر.

وما زال المشهد السياسي في هذه الدول يشهد تحولات وتغيرات ترفض العودة إلى الخلف، كما ترفض قبول الأمر الواقع ما بعد الارتداد على الربيع، وذلك رغم إدخال البلاد في كل من ليبيا واليمن وسوريا في حروب أهلية، وإدخال مصر في حالة عدم استقرار وأعمال عنف وتوتر أمني عالي المستوى، وإضعاف التحولات السياسية في تونس وإبطائها، ولذلك فقد تكاثر اللاعبون

الإقليميون والدوليون من ذوي المصالح في كل هذه البلاد حيث الفوضى وأعمال العنف والإرهاب وعدم الاستقرار.

وفي المقابل استمرت حالة الاستقرار السياسي والأمني في كل من الأردن والمغرب اللذين شهدا عمليات إصلاح سياسي غير مكتملة نحو الديمقراطية، لكنها وجدت قبولا مرحليا من عموم المجتمع، رغم محاولات إدخالها في منظومة الفوضى من قبل أطراف متطرفة ومن بعض الدول ذات المصلحة في ذلك، غير أنها كرست ثقافة الإصلاح السياسي بديلا للعنف والفوضى والثورة في لحظة التقاء سياسي بين أنظمة الحكم والقوى السياسية المعارضة، مع استمرار التباين والاختلاف بينها إزاء العديد من السياسات الداخلية والخارجية.

في ضوء ذلك، فإن التحولات النوعية التي تشهدها دول الربيع –خاصة في سوريا واليمن– تعطي مؤشرات جديدة على اتجاهات التحول المحتملة في مسار الربيع العربي، كما تخلق هذه التحولات حالة من الترقب وإعادة النظر في مواقف وسياسات بنيت سابقا على أساس مواجهة تيار الإسلام السياسي، ومواجهة مطالب الشعوب بالديمقراطية والحرية.

وساعد على تشكل حالة الترقب هذه تداخل الملفات الأمنية والسياسية والاقتصادية بشكل ربما لم يكن مقصودا، مما جعل الاستقرار في المنطقة مهددا برمته، سواء بفعل مغامرات استخباراتية تدعم منظمات إرهابية، أو تشجع إثارة الفوضى، أو تتواطأ مع عمليات اجتثاث أمني ضد قوى الإسلام السياسي عموما، وأحيانا على أسس طائفية كما في حالتي العراق وسوريا.

لذلك فإن قرار السعودية مواجهة تزايد النفوذ الإيراني في اليمن، وزيادة دعمها للمعارضة السورية لمنع إيران من تحقيق أهدافها في سوريا، وتردد دعمها للنظام السياسي الحالي في مصر ما بعد الربيع، ربما فتح الباب على تحولات لم يحسب لها معارضو الربيع حسابا دقيقا، وبدت بذلك أجندة بعض الدول عاجزة عن التعامل مع هذه التحولات، وربما تكون بحاجة إلى مساعدة للنزول عن السلم.

من جهة أخرى فقد شكل التدخل الروسي العسكري المباشر في الحالة السورية استفزازا عميقا لمنظومة مصالح إقليمية ودولية، ودفعها إلى إعادة النظر في سياساتها القائمة على عدم الانخراط في الصراع بشكل مباشر، وبرغم نجاح الولايات المتحدة في محورة سياساتها حول محاربة الإرهاب وتنظيم الدولة (داعش) على وجه الخصوص، غير أن هذه السياسة لم تحقق النتائج والأهداف المعلنة لها، كما زاد ذلك من حدة الاستقطاب الإقليمي لقناعة الجميع بأن أجهزة استخبارية عديدة تقف وراء دعم تنظيم داعش.

وساد الساحة السياسية تقاذف المسؤولية عن دعم هذا التنظيم إقليميا ودوليا، مما أربك التوجه الأمريكي والغربي، وشجع روسيا على الانخراط المباشر في حماية النظام السوري، ومنع المعارضة السورية من الوصول إلى الحكم.

تحولات مرتقبة

وبذلك يمكن القول إن ثمة تحولات مهمة ونوعية تتبلور، ستدفع بالمشهد السياسي إلى مربعات جديدة ومحددات أكثر وضوحا، ربما يكون عنوانها تحقيق الاستقرار، وهي:

– تنامي الأزمة في العلاقات الدولية، وتبلورها على شكل تحركات وحشودات عسكرية لم تشهد المنطقة مثلها منذ عقود، مما يهدد كيانات دول إقليمية ومصالحها، ويدفعها للعودة إلى سياسة المحاور القديمة إبان الحرب الباردة، ويلقي بظلال التخوفات من أي مواجهات عسكرية محتملة حتى لو كانت محدودة، الأمر الذي قد يدخل المنطقة لأول مرة في مقدمات صراع دولي عسكري مباشر، وهو ما تسارع مختلف الأطراف إلى بذل الجهود لمحاولة تجنبه.

ومن شأن هذا أن يجعل من السعي الدولي والإقليمي لحلول سياسية للأزمات القائمة، ولاستعادة الاستقرار واستئناف عمليات الإصلاح والتغيير السياسي بتنازلات متبادلة من مختلف الأطراف، أساسا لسياسات دولية وإقليمية جديدة في المنطقة، تهدف إلى منع اندلاع أي مواجهات إقليمية أو دولية مسلحة فيها، ولاحتواء ظاهرة التطرف والإرهاب والعنف في وقت واحد.

– فشل الحملة الدولية لمحاربة تنظيم الدولة (داعش)، وتزايد الشكوك السياسية والأمنية حول جدية هذه السياسات وأهدافها أصلا، بينما رفع ذلك من منسوب عدم الثقة في هذه الدول من جهة، وزاد من حدة الفوضى في المنطقة من جهة أخرى، وجعل من داعش علامة "تجارية" للمتاجرين بالإرهاب تنفيذا واستغلالا، يستخدمها من شاء في أي وقت وأي مكان لتحقيق أهدافه الخاصة، الأمر الذي تسبب في تضخيم حقيقة الظاهرة، وزاد من صعوبات القدرة على إنهائها.

– تزايد الضجر الشعبي من فشل القوى التي حكمت على أنقاض الربيع أو التي أسقطت حكومات ما بعد الربيع سواء في مصر وتونس واليمن وليبيا، ناهيك عن الإنهاك الذي أصاب جميع الفرقاء من اتساع دائرة الحرب الأهلية في سوريا لتتحول إلى عملية اجتثاث للشعب السوري ولسوريا ودورها العربي وبتدخلات دولية وإقليمية متضاربة الرؤية والمصالح. كما تزايد الضجر من القوى التي تحارب قوى الربيع بالسلاح كما في ليبيا واليمن.

– تنامي قدرة الحركة الإسلامية (التيار الإسلامي المعتدل) وحلفائها الوطنيين والإقليميين على الاستمرار والتعايش مع المتغيرات وتحمل الضربات والملاحقات في دول الربيع، ونجاح تجربتها في

الحكم في المغرب، وتحقيق الحزب الحاكم في تركيا (المحسوب على تيار الإسلامي السياسي المعتدل) فوزا كبيرا في الانتخابات البرلمانية، الأمر الذي قوَّى من عود هذه الحركة وصلابتها، ونمَّى الثقة لديها في قوتها السياسية وقدرتها على الاستفادة من فرصة التحولات النوعية الجارية.

وقد شجع تقارب تركيا مع دولة قطر، وتطور علاقات تركيا بالسعودية على هذا التحول في التفكير لدى تيار الإسلام السياسي، خصوصا أن دوره يُعد حاسما في كل من سوريا وليبيا واليمن بالنسبة لهذه الدول، حيث يشكل أفضل الرهانات لاستعادة الاستقرار وتحجيم نفوذ إيران ووقف الإرهاب وأعمال العنف في البلاد.

عودة الربيع

ولذلك فإن الشرق الأوسط بعمومه مقبل على تحولات سياسية كبيرة خلال العام 2016، أساسها إعادة الاستقرار واستئناف عمليات الإصلاح السياسي، وقيادة مصالحات وطنية وإقليمية واسعة، ستقود إلى استئناف عملية الربيع العربي لدورها، ولكن بمعادلات جديدة، لاستكمال بقية الأهداف التي من أجلها اندلعت، خاصة ما يتعلق منها ببناء أنظمة سياسية توفر أجواء أفضل للحريات العامة.

هذا فضلا عن اختيار حكومات تتمتع بالشرعية الشعبية وخاصة في دول الربيع الخمس، وتحقيق الشراكة الوطنية في نقل البلاد من حالة الصدام والتنازع إلى تحمل المسؤولية في تحقيق الديمقراطية والتنمية وحماية الحريات العامة، وقيادة مصالحات تاريخية تقوم على التنازل لشريك الوطن بديلا عن الرهان على قوى المجتمع الدولي، حيث يتوقع أن يكون لتيار الإسلام السياسي دور أساسي وحاسم في إنجاح هذه التجربة مستندا إلى تجربته الصعبة في سنوات الربيع الأولى ودروسها القاسية!

أسئلة صعبة

وتثار في ظل هذه التحولات الممكنة وتوقعات اتجاهاتها أسئلة صعبة ليس أمام الأطراف المعنية إلا الإجابة عليها بصدق ودقة، وأهمها: هل تملك الدول العربية والإقليمية وبعض القوى الدولية التي سارت برهانات أدت إلى الفوضى والعنف والإرهاب من جهة، واستنزاف مواردها من جهة أخرى، كما زادت من مصادر التهديد لأمنها.. هل تملك أن تراجع حساباتها وتقدم تنازلات واقعية عن بعض السياسات والأفكار ضد قوى التغيير والربيع؟

وهل تستطيع قوى التغيير والربيع العربي الأساسية توفير ضمانات وتطمينات للنظام العربي – وخاصة دول الخليج– بأنها غير معنية بالتدخل في شؤونها الداخلية، وأنها لا تستهدف أمنها بل تعتبره جزءا من أمن أقطارها؟!

وهل تستطيع إيران أن تخرج من أحلام الهيمنة والطائفية إلى رحاب الجوار الإسلامي مع العرب والأتراك نحو بناء منظومة عمل إسلامي واسعة لدعم قضايا الأمة الكبرى والتعاون في الاقتصاد والأمن والسياسة الدولية؟ وهل تنجح الزعامات الدينية –وخاصة الطائفية منها– في كبح جماح التطرف العقائدي، نحو سعة الأمة ورسالتها الإنسانية السمحة العامة للقضاء على بؤر التوتر الطائفي صعبة المراس تاريخيا؟!

وهل تدرك الدول الكبرى –وخاصة روسيا والولايات المتحدة– أن إثارتها للعنف والفوضى في المنطقة ومغالبتها لرغبات الشعوب، لا توفر لمصالحها الاقتصادية الاستقرار ولا تخدم أمنها الوطني والقومي، وأن الحرية والديمقراطية في العالم العربي ستنعكس عليها أمنا وسلاما، وتوقف الإرهاب والعنف الذي يتهددها، والذي تتعرض له على يد مجموعات إرهابية تمتطي مبادئ الدين زورا، وتمتطي قضايا الأمة الكبرى حجة في حشد الأنصار واستقطاب الشباب، وهي تتلقى دعما من استخبارات إقليمية ودولية لها مصالحها الخاصة؟

وما مدى قدرة الحركة الإسلامية السياسية على الاستفادة من هذه الفرصة لاستعادة دورها وتقديم تنازلات سياسية لشركاء الثورة أو الوطن نحو بناء شراكة سياسية حقيقية؟ وهل لديها الاستعداد للدخول في مصالحات قد لا تحقق لها كل شروطها أو أهدافها أو تطلعاتها لنقل المنطقة نحو الاستقرار واستعادة أجواء التنافس السياسي بديلا للفوضى التي ضربت مشروع الحركة الإسلامية وبقية المشاريع العربية للتغيير والإصلاح؟

وهل تتمكن بقية القوى السياسية العربية القومية واليسارية والليبرالية من استعادة نفسها الوحدوي وبوصلتها الوطنية والعربية بعيدا عن مواقع التشفي والحزبية ودعم برامج الإقصاء للإسلاميين واعتبارهم حجر عثرة في الطريق، وبالتالي العودة إلى مسار التعاون معهم لبناء دول مستقرة تتمتع بالحرية والديمقراطية أولا؟!

بالتأكيد إن هذه عملية معقدة كما تُظهر الأسئلة وأطرافها، ولكنها ربما تبدأ بحل الأزمة في اليمن أو سوريا أو ليبيا أو مصر أو كلها معا، لكنها أصبحت اليوم أقرب إلى الواقعية مما كانت عليه قبل عامين في ظل التحولات الأربعة الآنفة الذكر، والتي أكدت أن كل الأطراف تعيش حالة أزمة واستنزاف، وأنها كلها تبحث عن مخرج في السر والعلن، وأنها كلها أدركت أن الخروج من حالة

الفوضى والمخاطر إلى الاستقرار والتعاون والشراكة على كل المستويات سيحقق كثيرا من مصالحها وإن لم يكن كلها، ولكن بكلفة أقل، وبنسبة استقرار أعلى، ولفترة أطول.

فلماذا لا يلج الجميع إليها اليوم؟ ولماذا لا يبادر أحد من المعنيين بأخذ زمام المبادرة؟ وإن كان التفضيل أن تأخذ الأطراف العربية والإسلامية الأمر بيدها لأن خلافها الداخلي سبب أساسي للتدخلات الدولية، خاصة أن اندلاع الأزمات المحلية والحروب الأهلية في عدد من الدول يتم بدعمها المالي والعسكري والأمني والإعلامي.

ولذلك فإن السعودية من جهة، وكلا من تركيا وإيران من جهة أخرى، وبالتعاون مع تيار الإسلام السياسي المعتدل من جهة ثالثة، هي الأطراف الأقدر اليوم على التقدم بمبادرة كهذه، تقوم على أساس التنازلات السياسية المتبادلة بين كل الفرقاء لمصلحة بناء الأوطان، وحماية الشعوب، واستئناف الحياة السياسية، واستعادة عافية الاقتصاد، ووقف هدر الدماء والأموال، وتحقيق مصالحات وطنية وعربية وإسلامية.

ومن شأن ذلك أن يحقق استجماع القوة لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية وطنيا وإقليميا ودوليا بشكل جماعي، وعلى أساس الوحدة الوطنية الصلبة، والتضامن العربي والإسلامي الواسع، وتقصي بذلك –في حال نجاحها– كل أدوات العنف والحقد والكراهية ومساراتها من داخل مجتمعاتها ومن بينها، مهما كانت القوى المعادية التي تقف خلفها.

الجزيرة نت، الدوحة، 2015/12/19

٣٦. كاريكاتير:

الأيام، رام الله، ٢٠١٥/١٢/١٨